ملحمة حرب الاستقلال





المشروع القومي للترجمة

923

شعر: ناظم حكمت

ترجمة وتقديم: محمد حرب

المجلس الأعلى للثقافة

- أعظم ملحمة شعرية فى العصر الحديث على مستوى الآداب العالمية.

- موضوعها كفاح الشعب التركى ضد قوات التحالف الدولى الذى احتل تركيا.

- صور فيها بإتقان فنى بديع الشخصيات الشعبية المقاومة، وكذلك الشخصيات المعادية للشعب وكفاحه.

- ملحمة حرب الاستقلال لناظم حكمت سيمفونية شعرية عبرت عن ويلات الحرب والنار، وضروب الإهانة والخيانة التى تعرض لها الشعب، وتكاتف المجموعات الأهلية لدرء خطر الاحتلال وآمال الكتل الشعبية فى النصر، ودور المرأة فى تحقيق النصر، بشكل فنى بعيد عن التعبير عن قعقعة السلاح وضجيج الحرب.

الغلاف : محمد مبارك

المشروع القومى للترجمة

ملحمة حرب الاستقلال

شــعــر : ناظم حكمت

ترجمة وتقديم : محمد حرب



٢٠٠٥

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٩٢٣
- ملحمة حرب الاستقلال
- ناظم حكمت
- محمد حرب
- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كاملة لكتاب :

Istikll Harbi Destani

Hazim Hikmet

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084

حرب الاستقلال التركية

«هربتُ إلى الأناضول حيث كان الشعب يحارب..

كان الشعب يحارب جيوش اليونان بخيول هزيلة وسلاح قديم..

كان الشعب يحارب بالجوع وبالقلم.

وعبَّرت عن الشعب وعن حربه».

«ناظم حكمت»

انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة القوات العثمانية، واستطاع الحلفاء إجبار الأتراك على توقيع هدنة «موندروس» فوق بارجة إنجليزية رست في ساحل مدرس. وكان ذلك في ٢٩ أكتوبر عام ١٩١٨، وقد نصت هذه الهدنة على تسريح أغلب قوات الجيوش العثمانية، ووضعت الدول المتحالفة يدها على عتاد جيوش الدولة العثمانية وأسلحتها، وتم الأمر نفسه بالنسبة للسكك الحديدية والموانئ والفن وخطوط البرق، وتم احتلال الحلفاء لأنفاق طوروس، واستسلمت القوات التركية في الحجاز وعسير واليمن وسوريا والعراق، واحتلت الجيوش الفرنسية ولاية أطنه،

والقـوات الإيطاليـة ولاية قـونيـة وأنطاليـا، واحـتلت القـوات الإنجليـزية والفرنسـية المشـتركة مرعش وعنتـاب فى جنوب الأناضـول على الحـدود السورية الآن، واحتلت القوات الإنجليزية بمفردها سمسـون ومرزيفون فى شمـال الأناضـول، واحـتلت أساطيل الحلفاء مياه مضـيقى الدردنيل والبسـفور، واحـتلت القوات الإنجليزية الآسـتـانة (إسـتـانبـول)، واحـتلت القـوات اليونانية منطقـة إزمـيـر نتـيـجـة لتآمر لويد جورج مع فنزيلوس رئيس وزراء اليونان.

كان احـتلال القوات اليونانية لإزمـير من أشـد مـا بـعث فى نفوس الأتراك ألمًا وحـسـرة وقلقًـا. وتكاتف الأرمن واليونـان واليـهـود مع قـوات الاحـتـلال فى الآسـتـانة وإزمـيـر وغـيـرها فـصـبـوا كـئـوس أحـقـادهـم على الأتراك وتفننوا فى إهانتهم وإيذائهم وعرقلة نشاط مقاومتهم للعدو.

ألّف اليـونانيـون فى إقليم تراقـيـا بالروملى وفى سـواحل البـحـر الأسـود وولايتى إزمـيـر وبورصـة - حيث يكثر عددهم - عصـابات مسلحة تحت قيادة هيئة مركزية لهم فى الآسـتـانة متصلة بالبطريركية من ناحية وبقيادة الجيش اليونانى فى إزمير من ناحية أخرى.

وألّف الأرمن فى مناطق الأناضـول الشـرقيـة والجنوبيـة جـمـعيـات إرهابية لاغتيال حركة المقاومة التركية، وكان هذا الأمر بإشراف الضباط الإنجليز فى جيوش الحلفاء المحتلة. وطالبت هذه الجمعيات بقيادة دولة أرمينية فى قلب تركيا.

وألّف الأكراد فى الآستانة جمعية «تعالى الأكراد»، ونشط دعاتها فى المناطق الشرقية والجنوبية من الأناضول، وكانت ترمى إلى قيام كيان استقلالى ذاتى للأكراد فى الأناضول.

وفى الوقت الذى يجاهد فيه الوطنيون لتأمين حركة المقاومة، إذا بأحداث وصدمات تتوالى على المقاومين:

بعض أعضاء المؤتمر الوطنى ينضمون إلى صفوف أعداء المقاومة الوطنية فى الأناضول.

الشيخ رجب يرسل برقية إلى السلطان يندد فيها بأبطال حركة المقاومة الوطنية، ويعلن فى البرقية أن «سيواس» الذى سيعقد فيها الوطنيون مؤتمرهم ثائرة على الحركة الوطنية.

حركة تمرد فى ولاية «أدبازارى» بقيادة تلستان بك وبكر بك.. تمرد ضد الثوار الوطنيين، وعند التحقيق فى أمر هذه الحركة تبين أن هاتين الشخصيتين على علاقة بالخليفة فى الآستانة، واتضح أن الخليفة على علم تام بهذه الحركة.

بكر بك يختفى ليظهر فى «بولو»، ويحرض سكان القرى ضد الحركة الوطنية.

مصطفى كمال يتلقى تقريراً من إستانبول يقول: «إنه تأسس مجلس يضم فى عضويته فريد باشا، وعادل باشا، وسعيد ملا، وعلى

كمـال بك، ويرأسـه السلطان. ويعـتـبر هذا المجلس ثورة بكر بك فى «أدابازارى» بداية ثورة ضد الحركة الوطنية، ثم درسوا الوسائل لتوسيع هذه الحركات المضادة فى مختلف المناطق».

الرجعيون والأعداء يشكلون عصابات مسلحة، ويحرضونها على مهاجمة السكان المسيحيين. وقد اختيرت «باليق أسير» و«إزميد» و«أدادازارى» لتنفيذ هذه المؤامرة؛ لقربها من العاصمة، ولكى تثير اهتمام العالم ثم تلصق كل نتائجها بحركة المقاومة الشعبية.

«انزوار» المتمرد يهاجم القوات الشعبية الوطنية فى الوقت الذى تجابه فيه هذه القوات الزحف اليونانى، وهذا أمر من شأنه أن يضعف حركة المقاومة خاصة وأن هذه القوات كانت زهرة القوات الوطنية. وشكلت العصابات المسلحة جيشًا للفتك بحركة المقاومة أطلقوا عليه «جيش الخلافة».

أدهم الشركسى يسيطر على جيش كونه الوطنيون بقصد عرقلة زحف الجيش اليونانى، ووصل الأمر حدًّ أن أدهم هذا يستغل هذا الجيش فى خدمة مآربه الشخصية التآمرية. وعندما اضطر مصطفى كمال أن يصفى هذا الجيش، وكان يسمى بالجيش الأخضر. هزأ أدهم بمصطفى كمال وأعلن أنه سيعلق جثة كل من يتحدى جيشه الأخضر، وحركات تمرد أخرى فى قونية، وبك شهر، وآق شهر.

والشعب التركى يرزح تحت أثقال التعب والفقر من جراء سنى الحرب الطويلة، والذين دفعوا البلاد إلى هذه الحرب فروا من البلاد نجاة بأنفسهم، وزارة الدماد فريد باشا عاجزة، القواد والضباط منهوكو القوى من عناء الحرب؛ لأنها تدمى قلوبهم بسبب إذلال وطنهم، يكدون أذهانهم فى البحث عن الخلاص.

هذه ببساطة دون الدخول فى معقدات الدراسات التاريخية خريطة الأحداث فى تركيا فى أعقاب الحرب العالمية الأولى.. فأى قوة تنتشل البلاد من هذا الظلام وهذه الهوّة السحيقة التى ما بعدها هوّة؟!

أيأس؟!.. أم تفاؤل؟!

أو بمعنى آخر.. نصر أم استمرار فى الهزيمة؟!

المقاومة الشعبية.. موجودة وذات كيان

ولكن البداية.. كيف تكون؟!

أى كيف يكون العمل؟!

هذا ما فكر فيه الضابط مصطفى كمال فى بداية الحركة الوطنية، وعندما عينه الخليفة مفتشًا عامًا للقوات المرابطة فى أرضوم وسيواس فى أواخر ربيع عام ١٩١٩، وعينته الحكومة العثمانية فى الوقت نفسه واليًا على أرضروم. والواقع أن فكرة تعيين الضابط مصطفى كمال فى الأناضول كانت نتيجة لضيقه الشديد

وسخطه على قوات الحلفاء ونيته فى مناوأة كل مطمع أجنبى فى بلاده، وكان المراقبون الأجانب وجماعة «محبى الإنجليز» وغيرها يرون عبث أية حركة نضالية.

استعرض مصطفى كمال وهو فى الآستانة كل الحلول التى تفكر فيها الفئات التركية المختلفة فوجدها ثلاثة هى: طلب الحماية الإنجليزية، وطلب الانتداب الأمريكى - وكان هذان المطلبان يرتبطان بالحفاظ على الدولة العثمانية وعدم تقسيمها ويفضلون حماية الدول عليها - أما الحل الثالث فكان الجهد المحلى فى المناطق المعرضة للانسلاخ عن الدولة لحفظ الكيان التركى مع النظر إلى ما حكم به على الدولة من التقسيم كأمر واقع يجب الاستسلام له. ولم يقنع مصطفى كمال بواحد من تلك الحلول. ولم ير إلا حلاً واحداً وهو تأسيس دولة تركية مستقلة استقلالاً غير مشروط مستندة إلى حكم الوطنيين.

وصل مصطفى كمال إلى سمسون، واتصل بقادة الجيش والمحافظين، وطلب منهم التفكير معه فى معالجة الموقف والعمل على إنشاء منظمات وطنية تبث فكرة النضال وتدعو إليها، واستجاب الكثيرون. واستغل مصطفى كمال احتلال الجيش اليونانى لإزمير فى إذكاء الروح الوطنية وبعثها. وقامت جمعية الدفاع عن حقوق المناطق الشرقية، وقام فرع هذه الجمعية فى أرضروم بتوجيه دعوة إلى جميع فروع الجمعية إلى مؤتمر عام.

وفى ٢٣ يوليو سنة ١٩١٩ انتخب مصطفى كمال رئيسًا لهذا المؤتمر، وكان مصطفى كمال يريد أن تكون لجنة هذا المؤتمر التنفيذية بمثابة الجهاز السياسى لحركة المقاومة، واستمر هذا المؤتمر أسبوعين كاملين أخرج بعدهما مبادئ عامة منها أن البلاد بأكملها بحدودها الوطنية وحدة لا تتجزأ، وأن الأمة ستقاوم كل احتلال أو تدخّل أجنبى ورفض الانتداب أو الحماية والامتيازات التى تمس السيادة القومية.

وتقرر عقد المؤتمر الثانى بعد شهر فى مدينة سيواس، وكانت هناك دعوة عبرت عنها الروائية خالدة أديب وبكر سامى بك، وهى الإقناع بقبول الانتداب الأمريكى كضمان لكيان الدولة. ونجح مصطفى كمال فى إقناع أعضاء المؤتمر برفض الحماية مهما كان مصدرها.

وبعد اختتام أعمال مؤتمر سيواس احتلت القوات الوطنية مدينة «اسكيشهر»، وانسحب الجيش الإنجليزى من «مرزيفون»، ودخل فؤاد باشا وهو أحد قواد الحركة الوطنية «بورصة» و«بيله جك»، ثم تقدم إلى قونية، وأخذ الضباط الموالون للحركة الوطنية يفرون من إستانبول ويلتحقون تباعًا بالجيش الوطنى، وأرسل مصطفى كمال أوامره بعزل قائد جيش قونيه ومحافظ «إيله زك» ومتصرف «ملاطيا»؛ لأنهم سلحوا السكان وحرضوهم ضد الثورة الوطنية، كما عزل محافظى كل من أنقرة وطرابزون وقسطمونى، لعدم انصياعهم لأوامر الحركة.

وانتقل النشاط الثورى إلى أنقرة لتكون مركز اللجنة القومية، وقد تم اختيارها للحماس الشديد الذى أبداه سكانها تجاه المؤتمر القومى ولبعدها عن قوات الحلفاء ولكونها فى المركز، ثم تتالى النجاح السياسى والدبلوماسى فى الحركة الوطنية التركية التى انتهت بإعلان الجمهورية.

أما النشاط المقاوم عسكريًا فقد كان على النحو التالى:

اهتم مصطفى كمال بتقوية الجماعات الفدائية الوطنية وتنشيطها لمقاومة قوى الاحتلال سواء أكانت فى المناطق الجنوبية فى عينتاب ومرعش وأورفه، أم فى المناطق الغربية التى كانت فيها القوات اليونانية. وذاق الوطنيون ويلات النار وضروب الإهانة الشديدة من قوات الاحتلال، فالمحتلون يملكون آليات حديثة لا يملكها الوطنيون، ولكن إصرار المقاومة الشعبية فى هذه الجهات كان من شأنه تحقيق بعض النجاح فى إجلاء القوات الإنجليزية والفرنسية عن بعض مناطق احتلالهم. وكان من الصعب فى ذلك الوقت على قيادة الحركة الوطنية تنظيم الجيش وجعله قادرًا على المقاومة المنظمة.

ومن هنا جاء اهتمام مصطفى كمال بتقوية وتنظيم المقاومة بالعصابات، وتمكن بعض الوطنيين من سرقة محتويات مخزن كبير للسلاح من الآستانة كان فى حراسة القوات الفرنسية، وأمكن تهريب أسلحته إلى رجال المقاومة فى الأناضول، فساعد هذا المقاومة على تحسين موقفها وإزعاج القوات اليونانية.

ولما رأى مصطفى كمال أن حالة الجيش قد تحسنت نوعًا ما رأى أن الوقت قد حان لتوحيد القوى الوطنية والجيش تحت قيادة واحدة، وعندما قرر هذا انقلب عليه القائدان الشركسيان أدهم وتوفيق رغم دورهما وحسن بلائهما فى الحركات الوطنية المسلحة، وحاولا تسيير شئون الدولة وفق هواهما، اتصل هذان القائدان بقيادة القوات اليونانية لكى تساعدهما على الثورة ضد الحكومة الوطنية، وانتقل الأخَوَان إلى صفوف اليونانيين، وفى اليوم الثانى من انتقالهم هذا قامت القوات اليونانية بهجوم على القوات التركية، ومن حسن حظ الوطنيين أن قائد الجبهة الغربية وهو عصمت باشا كان مستعداً لهذه الخطوة فاشتبك مع اليونانيين وانتصر عليهم فى موقعة «إينونو» التى استمرت ثلاثة أيام.

ثم قام عصمت باشا على رأس القوات التركية بعد ذلك بهجوم على اليونانيين فى الموقع نفسه وانتصر عليهم، وبذلك سجّل انتصار إينونو الثانى. واضطر اليونانيون إلى التراجع، وكان هذا الانتصار التركى له أثره الكبير فى رفع معنويات الأتراك، وجدير بالذكر أن هذا الانتصار قد جاء بعد هزيمة؛ أى أن القوات اليونانية استطاعت أن تنتصر فى البداية على الجيش التركى، ولكن صمود هذا الجيش وإصراره على النصر قد حدث.

وأدى هذا النصر إلى تدعيم موقف الحركة الوطنية أمام العالم لدرجة أن فرانكلين بويون جاء إلى أنقرة فى ٩ يونيو سنة ١٩٢١، وتحدث طويلاً إلى مصطفى كمال وصحبه وحاول إقناع زعماء الحركة الوطنية بالاتفاق مع فرنسا، كما حاولت إيطاليا أيضًا أن تتصل به وتتفاهم معه.

وقد أرسل مصطفى كمال إلى عصمت باشا برقية تهنئة بالنصر قال فيها:

«ندر فى التاريخ أن اضطلع قادة عسكريون بمهمات صعبة كالتى اضطلعت بها فى معركة إينونو. لقد تعلق استقلال البلاد ووجود الأمة بوطنية وشجاعة القادة والرفاق فى الجيش الذين حققوا المهمة بفخار تحت قيادتكم الحكيمة. أنت لم تهزم العدو فحسب، بل أبعدت عن الأمة المصير التعس الذى كان يحيق بها».

ثم كانت موقعة صاقريا التى انتصر فيها الأتراك، وحصلوا بهذا الانتصار على اعتراف بها من الشرق ومن الغرب معًا، وكان الاعتراف الدولى بحكومة الجمعية الوطنية.

قاد مصطفى كمال بنفسه هذه المعركة وكُسر أحد ضلوعه فيها ومنحته الجمعية الوطنية لقب «غازى»، واستمرت هذه المعركة من ٢٣ أغسطس إلى ١٣ سبتمبر ليلاً ونهارًا دون توقف. وكان طول جبهة القتال ١٣٠ كيلو مترًا. كانت خطة مصطفى كمال هى تقديم العون إلى كل منطقة يهاجمها العدو ودفعه إلى التقهقر ومقابلته بتكتيك حربى متكافئ وكسب الوقت وإيجاد منطقة واسعة بين القوات الوطنية وقوات العدو حتى يتمكن الوطنيون من إعادة بناء قواتهم وتنظيمها وتعزيزها، ولذلك كان عليهم الانسحاب نحو شمال صقاريا، واتخذ مصطفى كمال عددًا من القرارات كانت على شكل أوامر دفاعية صادر فيها كل الأشياء

الضرورية للدفاع الوطني. وبلغت المصادرة في بعض المواد نسبة ٤٠٪ من مجموع المخزون العام.

وفي ١٢ أغسطس توجه مصطفى كمال مع فوزي باشا رئيس الأركان العامة إلى قيادة الجبهة، وفي ٢٣ من الشهر نفسه شن اليونانيون هجومًا قويًا على الجبهة التركية وحدثت معارك دامية وتقدم العدو داخل خطوط الدفاع التركية في عدة مواقع، ولكنه كان يجابه في كل مرة بقوى أكبر لدحره، ثم أعلن مصطفى كمال أنه لا يوجد خط دفاعي، وإنما يوجد مسطح دفاعي، وقال: إن هذا المسطح هو البلاد كلها ويجب عدم التخلي عن بوصة واحدة من أرض الوطن حتى تتشرب بدماء المواطنين. ولما اطمأن مصطفى كمال لإعادة تعزيز قواته وتنظيمها قام بهجوم مضاد على الجناح الأيمن شرقي نهر صقاريا ضد الجناح الأيسر للعدو، ثم ضد جبهته الرئيسية، وقد انتصر الأتراك وأرغموا الجيش اليوناني على الانسحاب. وفي ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢١ لم يبق للعدو شرقي صقاريا أي أثر.

ثم كان الهجوم الكبير:

كان الجيش اليوناني يحتفظ بقوة كبيرة بين «إفيون» و«قرة حصار» و«دوملوبينار»، وكانت لديه قوات كبيرة في «أسكي شهر». كانت قواته تمتد من بحر مرمرة حتى منطقة مندريس.

«وأما الجيش التركى فكان يتألف من ثلاثة فيالق ووحدات مساندة. وهذه الفيالق عبارة عن اثنتى عشرة فرقة بالإضافة إلى الجيشين المعسكرين على الجبهة الغربية وفيلق فرسان مؤلف من ثلاث فرق».

كان الجيش التركى متفوقًا فى عدد الفرسان فقط، وكان اليونانيون متفوقين فى العتاد والرجال فى المدفعية والطيران والمدافع الخفيفة.

رتّب مصطفى كمال خطته على أساس تركز قوة الجيش الأساسية عند جنوب العدو الأيمن القريب من «أفيون قرة - حصار» والمنطقة الممتدة من «آقار جاى» حتى خط «دوملوبينار».

وفى ٢٤ أغسطس أمر مصطفى كمال بنقل قيادة الجبهة من «آق شهر» إلى «سويُوت»، وفى اليوم التالى نقلت القيادة إلى المعسكر الواقع جنوب «قوجة تبه» التى ستراقب منها عمليات القتال.

وفى ٢٦ أغسطس بدأت المدفعية بضرباتها الشديدة عملية الهجوم. وفى يومين تمكن الجيش التركى من الاستيلاء على خطوط العدو الدفاعية بعرض ٥٠ كيلو مترًا من الجنوب ومن عشرين إلى ثلاثين كيلو مترًا إلى الشرق من «قرة حصار». وتمكن الجيش التركى خلال خمسة أيام من تحقيق النصر.

وبهذا انتصرت المقاومة الوطنية التركية من أجل الاستقلال، ودحرت القوات المعادية التى احتلت جزءًا من أراضيها فترة، استطاعت القوات الوطنية رغم بعض هزائمها أن تنتصر، ذلك لأن الشعب أصر على

النصـــر فكان. وســـمى الأتراك هـذه السلسلة من المعــارك بـ «حــرب الاستقلال».

وقد تدافع الشعراء والأدباء الأتراك إلى تخليد مجد بلادهم الذى تكللت به هذه الحرب، وكانت ملحمة ناظم حكمت «حرب الاستقلال». والحق أن ملحمة «حرب الاستقلال» هذه جزء من الملحمة الضخمة التى كتبها ناظم حكمت تحت عنوان «الناس في بلادى» وقد كتبها عام ١٩٣٩ فى معتقل استانبول وهذه الملحمة الكبرى قصص ولوحات شعبية، وهى فى خمسة أجزاء كبيرة، وملحمة «حرب الاستقلال» هى الفصول: الرابع والخامس والسادس من الجزء الثانى من الملحمة الكبرى، وهذا الجزء الثانى يشتمل على ثمانية فصول. وحرب الاستقلال وهى الملحمة الصغرى فى حديثنا هذا لاقت الاستحسان فى كل أرجاء العالم، وقالت عنها دائرة المعارف السوفيتية إنها من أروع ملاحم العصر الحديث.

وعلى عكس الملاحم فى الأدب التركى نظم ناظم حكمت ملحمته الكبرى؛ إذ إن الشعراء الأتراك قبل ناظم حكمت نظموا ملاحمهم ترجمة عن الملاحم الفارسية (الشهنامات) وتقليداً لها. وأسرفت ملاحمهم فى ذكر الملوك والأمراء وأمجادهم وحروبهم وانتصاراتهم، ونظم ناظم حكمت ملحمته فى ذكر الشعب التركى وأفراده بكل الطبقات، ومجد فيه الشعب وعدّد بطولاته وصور وطنية أبطاله. وعظّم بطولات المواطنين العاديين مثل حمدى المناسترلى عامل التلغراف وهو الوحيد فى كل إستانبول الذى أسرع بالاتصال بمصطفى كمال برقيًا ليخبره بزحف القوات

البريطانية على العاصمة إستانبول، ولولاه لما علمت الحركة الوطنية بأمر هذا الاحتلال إلا بعد وقت هى أحوج إليه.

وإن كان مما يؤسف له أن الأبيات التى تشيد بهذا المواطن مفقودة من الأصل الذى ترجمنا عنه رغم أنه مطبوع بإشراف محمد فؤاد الذى عُرف عنه اهتمامه بأعمال ناظم حكمت وجمعها وطبعها.

وقصة حمدى المناسترلى مفقودة أيضًا من الطبعة التركية الإيطالية، وقد قال الناشر الإيطالى: «إن أهم أقسام طبعته مفقودة، وأنه فى يد البوليس التركى». واعتمدنا نحن فى الترجمة على طبعة دار نشر «ده»، وهى دار نشر عُرف عنها الدقة والاهتمام بأعمال ناظم حكمت، وهى الدار التى نشرت لناظم حكمت مسرحية «فرهاد وشيرين»، «وأشعار الساعة ٢١ - ٢٢»، «ومسرحية صبحات والرباعيات»، ثم ملحمة «الناس فى بلادى».

والاستقلال من الكلمات الجملية التى كان ناظم حكمت يحبها، وقد سمى قصيدته التى وجهها إلى المصريين باسم «الاستقلال»، والتى كتبها لهم عام ١٩٥٦، وقد قال فيها:

«هذه المدمرات.. وهذه الجيوش

إنى لأعرفها.

فهى قد دخلت مياهى أنا أيضًا

وخرج منها الجنود ليلاً على أراضىّ

هاموا بدمائنا

كانوا يريدون أن يسرقوا

نور عيوننا ومهارة أيادينا

فألقيناهم فى البحر».

والشاعر هنا يقصد حرب الاستقلال التى نحن بصددها. وناظم فى روايته الفنية لحرب الاستقلال يمزج التاريخ بالفن أحداثًا وأرقامًا وتاريخًا، كل ذلك بأبيات عذبة جميلة، كما فى الأبيات التالية:

«فى ٢٩ أغسطس عام ١٩١٠

سقطت. عُشَّاقْ»

نحن جرحى.. مذهولون. غاضبون

لكنّا بأرضنا واثقون.

وفى عام ١٩٢٢ كانت:

١٥ ولاية ومركزًا، و٩ مدن كبيرة.

تحت سطوة الاحتلال

كانت فى يد العدو أشياء مذهلة.. منها:

سبع بحيرات

أحَدَ عشر نهرًا

ومن هذه الأشياء المذهلة

ترسانة.. ومصنع سلاح..

وتشكل الترسانة ومصنع السلاح لنا :

مقبض رمحنا.. وغابتنا العظيمة الهائلة».

ونأتى الآن إلى التعريف بحرب استقلال ناظم حكمت:

تبدأ هذه الرواية على مائدة فى عربة أكل بقطار الأناضول السريع حيث يجلس ثلاثة من الأهالى البسطاء، بينهم من شارك فى معركتى «إينونو»، وهؤلاء الثلاثة هم مصطفى الجارسون، والمترودوتيل، والثالث محمود رئيس الطهاة، وهو الذى اشترك فى حرب الاستقلال.

يتحدث محمود فى البداية عن فن الأجانب وقيمتهم فى العمل؛ فهو يتحدث عن مسيو فرنان الطباخ الذى:

جاءوا به من باريس

كان وزيراً للطباخين

بل أركان حربهم

مسيو فرنان كان أستاذنا

ولو لم يكن كافراً

لسميته شيخنا.

ثم يقص عليهما محمود كيف أن الأتراك استطاعوا أن يكتسبوا منه هذه المهنة بل ويتفوقوا عليه:

سرقنا مهارة الكافر من يديه

حتى إن إبراهيم القسطمونى

اخترع صلصة جديدة

والأسطى التركى يحصل فى «أنقرة بالاس»

مائة وخمسين.

لماذا يأخذ أقل من مسيو فرنان؟

ألأن مسيو فرنان كافر؟!

ثم يمد مصطفى يده إلى جيبه ليخرج دفترًا ورقاته صفراء ليقرأ على صديقيه ملحمة كتبها أحد السجناء، وتتغنى هذه الملحمة ببطولات حرب المقاومة الشعبية فى الأناضول، تلك الحرب التى قامت عندما احتل العدو بلاد الأتراك، ولم تكن القوات الوطنية فى حالة تسمح لها بالحرب، وكان الجيش فى دور إعادة التكوين لخروجه من حرب خاسرة، وكانت المقاومة الشعبية تعتمد على أسلحة قديمة وعلى إيمان الناس بالنصر، ثم عندما سمحت الظروف العسكرية باشتراك قوات الجيش وانضمامها إلى الحركة الشعبية انتصر الأتراك.

فى حرب الاستقلال هنا رواية واحدة أساسية هى رواية الجهاد فى سبيل الانتصار، ودخلت على الرواية الأساسية بعض الصور والقصص الجانبية التى ترتبط فى شكلها العام بالرواية الأساسية، وقد أوضح الشاعر السجين فى هذه القصص واللوحات، كما أوضح فى الرواية الأساسية النوعيات التى اشتركت فى المقاومة، وهى شخصيات تبعث على الاحترام والتعظيم، وهى الشخصيات الوطنية البسيطة، مثل شخصية إسماعيل الأرحويلى وشخصية أحمد سائق اللورى رقم ٣، وقارتاللى كاظم، والملازم حسن، والعريف على الإزميرى، والجندى محمد عثمان، والجندى إبراهيم، والجندى النوبتجي.

وبجانب هذه الشخصيات الوطنية فى بلاد الشاعر وجدت شخصيات سلبية أو على الطرف الآخر للشخصيات المقاومة.. وشخصيات لا تعرف إلا نفسها وشخصيات مستغلة وشخصيات منافقة وشخصيات «ميّتة»، ومن هذه الشخصيات المخالفة في تكوينها لشخصيات المقاومة: مدير المنطقة الذى يستغل سلطته ويستغل «جاويشه» القروى ليعرّفه على نساء القرية.

«نحن ننتظر عبثًا.. فيبدو أنها لن تأتي.

لا.. ستأتي.. ولكن

يبدو أن أطفالها لم يناموا بعد.

كم عدد أطفالها؟

ثلاثة..

وغير المدير ففى الملحمة الماردانابال اليهودى البولندى، وهو مندوب شركة ألمانية بتركيا الذى:

«تمكن بسهولة فائقة

أن يشترى شرف كبار موظفينا

وصغارهم في المزادات للمواد الكهربائية».

وكذلك بزوجته التى:

«تمتلئ شباباً.. رائعة الجمال

ساقاها.. طويلتان.. رقيقتان..

عيناها : كبيرتان، سوداوان، قطيفيتان

وجهها : كالمرمر الوردى اللون».

وبجانب المدير والماردانابال وزوجة الماردانابال نجد فهيم وكيل النائب العام عابد المال قابل الإهانة، ونعمت هانم الموظفة بإحدى الوزارات، وعزيز بك الشركسى الجاهل المستغل قاتل الفلاحين وسارقهم.

أما المعارك التى تناولها ناظم حكمت هنا فهى:

١ ـ المقاومة الشعبية المستميتة فى جنوب الأناضول.

٢ ـ حرب إينونو الأولى.

٣ ـ حرب إينونو الثانية.

٤ ـ موقعة صقاريا، وهى المعركة التى قادها «الباشا» بنفسه، أى مصطفى كمال.

٥ ـ الهجوم الكبير.

هذه هى سيمفونية حرب الاستقلال التركية، وهى أعظم أعمال ناظم حكمت، عرض لنا فيها ويلات النار وضروب الإهانة التى لحقت بالأتراك.

كما عرض لنا فيها أمل مواطنيه فى النصر الذى تحقق بالفعل.

محمد حرب

مراجع المقدمة

١ ـ ناظم حكمت: مملكتمدن إنسان منظرة لرى، جـ ٢ إستانبول، أكتوبر ١٩٦٦، طبعة «ده».

٢ ـ ناظم حكمت: مملكتمدن إنسان منظرة لرى، الطبعة المختصرة، إستانبول ١٩٦٦، طبعة «إيزلم».

٣ ـ سليم الصويهى، أتاتورك. عمان ١٩٧٠.

٤ ـ محمد عزة دروزه، تركيا الحديثة. بيروت ١٩٤٦.

• اعتمدت الترجمة على طبعة دار نشر «ده» بإشراف الأستاذ: محمد فؤاد الذى أشرف على طبع الأجزاء الأربعة من ملحمة ناظم حكمت الكبرى «الناس فى بلادى».

ملحمة
حرب الاستقلال

ملحمة حرب الاستقلال

قام قطار الشرق السريع من محطة يكتنفها الظلام [١].

ينشر جرّارُه، البخارَ تحت ضوء القمر.

عربة الأكل بالقطار، والمطبخ:

يتحدث فيه رئيس الطهاة محمود أشَر

إلى مصطفى الجارسون.

محمود أشَر، يبدو فى مطبخنا الجديد الكبير

طرازًا «نيو كلاسيك»:

أى أنه يبدو كالطباخين فى تلك السفن

المتجهة نحو سنغافورة، والتى نشاهدها فى الأفلام الأمريكية.

يطفح البِشر من وجهه.

(١) هو قطار الأناضول السريع.

بدين.

ينقص طاقيته بعض النظام.

حليق.

يقول لمصطفى:

«كان التفاح يا ولدى

يأتى إلى فندق أنقرة بالاس، من كاليفورنيا».

وكان مصطفى يصغى إليه.

يواصل محمود أشَر حديثه:

«يأتى التفاح يا ولدى من بلاد كاليفورنيا

إلى باريس بالطائرة

ومن باريس إلينا هنا»

يسأله مصطفى:

«وهل سبق لك رؤية تفاح كاليفورنيا؟»

فيجيب محمود أشَر:

«طبعًا.. فتفاح كاليفورنيا يا ولدى

كبير .. أحمر .. وكله بنفس الحجم
والتفاحة منه كأنها
خرجت من ماكينة خراطة».
«ألم تأخذوا من تفاحنا ؟»
«لا ، ليس هذا معقولاً .
فمسيو «فرنان» لم يكن يسمح حتى
بأفخر أنواع تفاح أماسيا» [1].
وماذا كان يعمل هذا الرجل ؟»
«أتسأل ماذا كان يعمل ؟ !
ألم تسمع به ؟ !»
«لا .. لم أسمع».
وكيف هذا يا ولدى
وأنت تشتغل جرسوناً ؟ !»
«ليتنى ما كنتُ كذلك !»

(١) أماسيا : مدينة تركية .

«ولماذا؟»

«أبداً!»

«حدِّثْني عن هذا الرجل ومن هو»

«مسيو فرنان كان أستاذنا

ولو لم يكن كافراً

لكنت أسميته شيخنا.

جاءوا به من باريس.

كان وزيراً للطباخين.

أركان حرب

وكان يتقاضى من فندق أنقرة بالاس

ثمانمائة شهريًا

حلالٌ عليه.. كان رجلاً عميقًا

فنانًا.

كان ينزل مرّة كل أسبوع

على السفير الفرنسي «كونت دى شامبرون»

ينزل على المطبخ.

«ـ وفيمَ كانا يتحدثان؟»

«ـ أعتقد أن أحاديثهما كانت عن الصلصة،

وأنت تعلم أن الطعام الأفرنجي يعني الصلصلة.

كنا يا مصطفى نصنع في فندق أنقرة بالاس

صلصة «سوس جران دى فونور»

وليس لها نظير في كل تركيا».

يلزمها نوع من نبات الفلين يسمى طورروف

ينبت تحت الأرض يستخرجه الفرنسيون عن طريق الخنازير

خنازير متدربة على هذا العمل بالذات

يأتي لنا يا بنيّ فلّين الطورروف من باريس

داخل علب خاصة».

«معنى هذا أنه لا ينبت هنا؟»

معقول؟!

هذا النوع لا يزرعه أحد هنا

سمعنا أن هناك محاولة لزراعته في قونية

ووصل الأمر حتى إلى استخدام الكلاب في هذا العمل

لكن كان الأمر زائداً على حدّه

هذا الشيء الذى تسميه طوروف، لا بد أن يكون أسود اللون

أما الذى فى قونية فكان يخرج بلون أبيض.

«ألا يزال مسيو فرنان فى أنقرة؟»

«لا، فعقده انتهى منذ ثلاث سنوات.

وسافر.

لكننا هنا.

سرقنا مهارة الكافر من يديه.

حتى إن إبراهيم القسطمونى

اخترع صلصة جديدة

لفليتو الخنزير البرى

يرى التركى منا أول خيط فى الموضوع فيلتقطه فوراً ويتعلمه.

نحن أذكياء،

لكننا لا ننصف شعبنا.

فالأسطى التركى منا يأخذ فى أنقرة بالاس

مائة وخمسين ورقة

لماذا يأخذ أقل من مسيو فرنان؟

ألأن مسيو فرنان كافر؟

مصطفى.. يا مصطفى:

هات فنجان قهوة!»

أخذ مصطفى الجارسون القهوة

وخرج ليقدم فنجان القهوة.

حكمت ألب أرصوى، ينادى:

«جارسون!»

(وحكمت ألب أرصوى، هذا رجل أعمال

ومقاول، وقهقهته تدوى عاليًا عندما يضحك).

«جارسون!

هات ثلاث زجاجات

من مشروب «قاواقلى دَرَة».

اعترض «الماردانابال» على هذا وقال:

ولكن يا سيدى البك

زجاجة واحدة تكتفى.

إن ثلاث زجاجات كثير».

«لا .. زجاجة واحدة لا تكفى

هات ثلاثًا».

ضحك «الماردانابال»:

(كان يضحك كالضفدعة العجوز)

«ما زلت يا حكمت بك

متمسكًا بتلك الحماقات

حتى بعد أن جاوز عمرك الخمسين».

كانوا أربعة على المائدة:

الماردانابال:

وهو مندوب أحد المصانع الألمانية

منذ عشرين عامًا.

الماردانابال:

يهودى بولندى.

تمكن بسهولة فائقة

من شراء شرف كبار موظفينا

وحتى صغارهم فى المزادات

بالأجهزة الكهربائية

أعطاه أنصار هتلر

«شهادة بنقاء دمه»

وتركوه كما هو.

وزوجة الماردانابال:

تفيض شبابًا.. رائعة الجمال

ساقاها طويلتان رقيقتان

ونهداها كالتين الخام

عيناها.. واسعتان.. سوداوان.. فى لون القطيفة..

وجهها: كالمرمر الوردى اللون.

أحضر مصطفى الشراب.

نظر الماردانابال

إلى ناحية مائدة هذا الرجل «الكبير».

(عينا الماردانابال، تبدوان حزينتين

يكاد بياضهما ينفجر،

تحت حاجبيه كثيفي الشعر)

«أريد أن أسأل هذا الرجل سؤالاً

ولو أجابني بالضبط

فله مني ألف ليرة».

«ما السؤال؟»

«أمِن دخول في الحرب؟»

«إنه لا يجيب على هذا، فاسأل تحسين».

«وتحسين أيضاً لا يجيب»

«سله إن كان يعرف!

«إني أعرف ما يقوله تحسين وما لا يقوله»

«حتى لو كان يعرف، فلن يقول»

قال فهيم:

«ليس في تركيا أحد يعرف هذا،

إلا واحد فقط

فلا تُلق بالاً إلى كلام أحد غيره».

كان فهيم وكيلاً للنائب العام

فهيم شاب أنيق

وألثغ بعض الشيء

توفى والد فهيم فى باريس

والده كان واحداً من المائة والخمسين.

وزوجة فهيم: سليلة أسرة كرديّة إقطاعية.

التهم الزوج والزوجة فى ثلاث سنوات

قصراً، وعمارة، وخمساً وستين ألف ليرة.

وفى دارهما الآن «دام دى كومبانى» فرنسية

ولفهيم عربة «ماركة فورد»

وعليه ثلاثة آلاف ليرة .. ديونًا فى لعب القمار.

وقعت لفهيم منذ خمس سنوات

حادثة مشهورة، ما زالت فى الأذهان حتى الآن

كان فى كازينو فى «آفندى بورنو»

ثم أحدث فضيحة، ضُرب من أجلها باللكمات فى قصر من القصور

تصدى له بأمر من صاحب القصر

رجال مسلحون.. تقدم أشهرهم

ولطمه لطمة على وجهه..

جفل فهيم.. وغضب.. وارتج عليه..

لكنه بعد ذلك، بكى..

بكى كالطفل الصغير العاجز عن فعل شيء.

انتحب .. كان انتحابه ملحوظًا.

ووجهه مطرقًا إلى الأرض

وهو تحت أقدام صاحب القصر.

مع أن هذا الشاب الأنيق الوسيم.

كان صباح ذلك اليوم

يقف في المحكمة، مرتديًا جُبّة سوداء مقصبة بالذهب

يطلب موت إنسان.

سأل حكمت. ألب أرضوى، سأل المارداناباﻝ قائلاً:

«ولِمَ اهتمامك هذا بدخول الحرب؟»

فأجاب: «إنها مسألة حساب يا حكمت بك».

فسأله فهيم: «وهل تريد أن يكسب هتلر الحرب؟»

ردّ عليه المارداناابال قائلاً: «وبماذا يحدّث قلبك؟»

قهقه حكمت ألب أرصوى عاليًا وقال:

المارداناابال: لا يُعتبر يهوديًا!»

فتكلم المارداناابال بلين وهدوء وقال:

«سيدى البك! ليست المسألة مسألة جواز سفرى

فالمارداناابال يهودى!

أنا يهودى والحمد لله»

«ليت هتلر لا يعرف..

أو حتى لو يعرف

إنى عامل فعّال فى كسب المال»

«إذا وضعوا هتلر فى يدك فماذا أنت فاعل به؟!»

«أشاركه».

«ألتخدعه؟»

«ألم تكن تقتله؟»

«ومَن منّا لن يموت فى هذا العالم؟!»

سأل عزيز بك، سأل المارداناباَل :
ألا تغضب يا هذا من الألمان أبداً ؟ !
فضحك المارداناباَل ،
وترك عزيز بك بلا إجابة .
كانت يدا عزيز بك في جَيبيْ بنطلونه . .
لم يكن الجَيْبَان على الجانبين ،
بل على الأمام في الصديرى
فتحتاهما طويلتان مائلتان .
حتى بنطلونات عزيز بك «الأسموكن»
لها جيوب من نفس الطراز
(إنها من عهد العصابات) .
كان عزيز بك شركسياً
أما أبوه فكان حارساً من حراس الغابات .
لكن عزيز بك يمتلك اليوم
مستعمرة من الغابات
من تلك الغابات التى تمد العاصمة إستانبول ؛

بالفحم والحطب.

لو قابلتَ عزيز بك فى الصيف،

وهو على سلم قصره فى الغابة،

لخلته محافظًا إنجليزيًا يعمل فى الهند،

بقبعته الاستعمارية الناصعة البياض،

وابتسامته التى تكنى

عن رفعة أصله.

فى ليالى الشتاء

تسير الذئاب فى الغابة

وتعوى الأشجار:

إذا كنت ضيفًا على مائدة القصر

-وطولها عشرة أمتار-

تراه يتوسط المائدة

فى صفرة الذهب وحمرة الدم

يجود بأشياء كثيرة:

بلحوم الصيد المشوية، بالخمر، وبالأصدقاء.

أما نساء الحراس والموظفين فى الغابة

- وكلهن تقريبًا سيدات قبيحات -

فيتحلّين بالحلى الذهبية.

من المِعْصَم إلى المِرفق.

وحدث أن مدير إحدى المناطق

لم يقبل إحناء الرأس

فهوجم بيته بعد ثلاثة أيام.

أوسع ضربًا حتى أغمى عليه.

قد تتعثر قدماك فى جثث ملقاة على الأرض

مضروبة بالرصاص فى رءوسها

وأوراق أشجار البلوط حمراء تحتها

وأغصان أشجار غليظة ملتفة ببعضها البعض.. فوقها

إنها جثث الفلاحين مهربى الحطب.

وعزيز بك يجهل عدد العمال فى غاباته

إنه يجهل الحساب أصلاً.

فدفتر حساباته هو الجزء الأسفل من الغلاف الخلفى

لعلبة السجائر

وأصهاره وأقاربه

ـ وهم رؤساء الخفر وحملة السلاح ـ

يسرقون عزيز بك بلا حياء..

وعزيز بك يعلم هذا جيداً..

لكنه لا يتكلم.

فحساب الغلاف الأسفل من علبة السجائر

يسرق من العمال،

أكثر مما يسرق العمال منه عشرات المرات

بل أكثر من مائة مرة.

يتحدثون فى بعض الأحيان في الغابة

عن فتاة مسلولة.

كانت تتجول زمناً كالشبح تحت الأشجار.

ماتت الفتاة.

وهناك قبر من الرخام

تحت أكثر أشجار الشذا حُمرة.

تركته ميراثًا ضخمًا ملوه الأشجار.. والأشجار

تركته لعزيز بك.

وعزيز بك لا يشبع من الأشجار،

تمامًا كما لا تشبع الأسماك من الماء.

إنه يريد المزيد والمزيد.

يريد أشجارًا لا يستطيع إنسان قط امتلاكها.

يريد مساحة لا يستطيع طير أن يرى نهايتها..

سأل عزيز بك، الماردانابال:

لماذا تضحك يا ماردانابال؟

أقول لك خبرًا يسرّك

سنتحالف مع الألمان

وسترى..

أيسرك هذا يا ماردانابال؟

فنفرح معًا يا عزيز بك

فبهذا يكمل النصف الثانى لعملك.

«يا لك من داهية؟ يا أسفا

أحتى هذا عرفته؟!

إننا نحس بكل شيء

فنحن يهود..

الشركة الألمانية تعطى مليونًا.. أليس كذلك؟

وهو مبلغ ممتاز.

أصدقاؤنا يفهمون العمل.

فى سنتين .. تشترى الولاية كلها

لو أنهم شاركوك فى أشجارك.

«ست أون بون أفير»!

وهذا يستحق، حقيقةً..

لنتفق يا عزيز بك

وليعمنا الفرح جميعًا.

كانت هناك أشياء تتكون خارج الزجاج الأزرق.

لم يلحظه من فى داخل الزجاج الأزرق.

كان القمر فى الخارج.. يحمر

وحوله هالة من الدخان الأبيض الرقيق.

وفى الداخل .. وعلى المائدة الخامسة

ثلاث سيدات ورجل.

الرجل.. شاب سمين

والسيدات يضعن المساحيق على وجوههن.

واللحكم تحت ذقونهن متهدل.

أبيض..

فاد النضرة.

ثالث سيدة

(تلك التى تضع فى فمها طقم أسنان)

مدت يدها المسكينة المملوءة بالخواتم

(مدتها من تحت المائدة)

وأدخلتها فى جيب بنطلون الرجل.

فى الخارج، وعند مولد الليل تنتفخ السحب

تحمل الأمطار والصواعق والرياح

السحب قاتمة السواد، مخضلّة، رطبة

تتجه نحو الغروب.

وفوق الأرض المرتفعة عادة

نحو هذه السحب المنخفضة المقتربة

تجرى أعمدة التلغراف، ويجوى قطار معتم.

إنه قطار الأناضول السريع.

أكل رئيس الطهاة محمود أشَر

بعض الفواكه وشرب قهوته.

كان خلف الفاصل الزجاجي في عربة الأكل بالقطار،

ثم جلس مع «المترودوتيل» و«الجارسون» على المائدة.

كانوا يرون كل العربة بوضوح.

يرون الناس يتحدثون بشفاه يائسة

كشفاه الأسماك.

تنفرج الشفاه وتنغلق

دون أن يصدر عنها صوت واحد.

في الخارج، وعند مولد الليل

أرعد البرق.

جلس طفل على قدميه أرضًا.

غطّى أذنيه بيديه المبللتين

وأخذ يعدّ..

واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة.

فدوى الرعد فى السماء.

ونزلت العاصفة بالأماكن القريبة.

قطار معتم يحمل الرجال فى العاصفة.

يلفح المطر، الزجاج الأزرق، بسوطه

فينزل على الزجاج

كحبل من قطرات الماء.

مسح مصطفى الجارسون المائدة بإزاره.

أخرج دفتراً أصفر اللون من جيبه.

فتح صفحته الأولى على مهل.

سأله رئيس الطهاة محمود أشَر..

«ما بهذا الدفتر يا ولدى؟»

«محلمةٌ يا ريّس محمود»

«وإذن فأنت من هواة الملاحم !»

«نعم»

«وأنا مثلك يا مصطفى لكننى يا بنى !

قل لى من كتب هذه الملحمة ؟ !

رجل سجين..

كلام جميل !.. وهذا هو طلبى

فأنا أحب هذا النوع من الملاحم..

«لكنها يا أسطى محمود ليست

من نمط ملاحم المسجونين الذى تظنه»

يا أسفا على ذلك إذن..

فملاحم المسجونين يا ولدى مواجع.

جميلةٌ مواجع كلماتهم.

جميلةٌ مواجع حبهم.

يغنى الواحد منهم

فتحترق أنت.

يوقظ فى قلبك المواجع

يوقظ فيه الإنسانية.
لكن ألا نجد فى هذه الملحمة
شيئًا يمسه شغاف القلب؟!
«نعم، ولا.
فهى شىء مثل ملحمة كور أوغلو» (١)
آه.. إنى أحبها هى الأخرى.
هيا يا ولدى اقرأ..
باسم الله..

كانت العاصفة فى الخارج فى آخر درجاتها
تحضر الرياح من بعيد لعدة ساعات.
صوت قضبان القطار وصوت المطر.
كنا نسمع طناتها بعد عدة كيلو مترات
لم يكن البرق يرعد فى شرق الليل فقط

(١) كورأغلو : شخصية من شخصيات الأدب الشعبى التركى.

وإنما كان رعده من كل جوانب الظلام.

والصواعق تنزل بميقات مضبوط.

بدأ مصطفى في قراءة ملحمته:

إنّهم

كثيرون كثرة نمل الأرض

كثيرون كثرة سمك الماء

وطيور السماء

وهم:

جبناء،

شجعان،

جهلاء،

حكماء،

فتيان.

وهم: القاهرون، الخالقون.

وليس في كتابنا هذا

إلا بطولاتهم.

إنهم يميلون لإغواء الخائن
ويسقطون أعلامهم من أياديهم.
يضعون العدو في الميدان
ويهربون إلى منازلهم.
يهجمون بخناجرهم على الكثير من المرتدين.
يبتسمون كالأشجار الخضراء،
ويبكون بدون مراسم.
وهم الذين يسبون الأم والزوجة.
وليس في كتابنا هذا
إلا بطولاتهم..

وذات يوم.. وعند الفجر
تغير كل شيء..
الحديد، الفحم، السكر، النحاس الأحمر
المنسوجات، الحب، الظلم، الحياة،
وكل الفنون، وصفحة السماء

والصحراء، والمحيط الأزرق
والطرق النهرية الحزينة
والأرض المحروثة
وحظ المدن.

ذات يوم، وعند الفجر
استقروا على الأرض بأياديهم القوية
بعد أن استقاموا من عند حافة الظلام
في وقت شفق..
إنهم الذين يعكسون
أكثر الأشياء ألوانًا
على أكثر المرايا عِلْمًا.
وفي قرن
سجلوا انتصاراتهم
وحاقت بهم الهزائم.
قيلت عنهم كلمات كثيرة.

قيل عنهم:

ألا شيء لديهم يفقدونه،

إلا القيود..

سكت مصطفى ..

حار محمود قليلاً.. ثم قال:

«إنها لملحمة غريبة

هذه التى كتبها رجلك السجين..

خلط الأشياء ببعضها البعض.

لكنك يا ولدى تقرأ بالتنغيم،

وصوتك يحترق من فرط التأثر،

فتمس بذلك شغاف قلب الإنسان.

وهل انتهت الملحمة؟»

«لا، فتلك هى المقدمة..

إنها شيء كالافتتاحية»

«هيا إذن اقرأها حتى النهاية»

واصل مصطفى قرواء الملحمة فقال:

«عام ١٩١٨ وعام ١٩١٩

وقصة الثعبان الأسود» [١]

قال محمود:

«أهذا عنوان القصة؟»

«نعم، إنى أقرأ»

«هيا إذن اقرأ»

ذقنا ويلات النار وضروب الإهانة

وقفنا على أمر هذا العالم بأعين محترقة.

إستانبول.. فى أكتوبر ونفمبر عام ١٩١٨.

إزمير فى مايو عام ١٩١٩

ومغنيسيا، ومَنَمَنْ، وآيدين، وآق حصار:

(١) الثعبان الأسود: لقب لأحد أبطال حرب الاستقلال التركية الشعبية.

من منتصف مايو إلى منتصف يونيو.
أى عند حصاد الشعير،
وعند ظهور سنابل القمح.
مدننا تسقط وهى تناضل..
أطنه وعنتاب
وأورفه ومرعش..
العنتابيون محاربون،
يصيبون الكركى الطائر فى عينيه،
والأرنب الهارب فى رجليه الخلفيتين.
يمتطى العنتابيون صهوات جيادهم العربية
بهاماتهم الطويلة الرشيقة،
كأنهم أشجار سرو خضراء ندية.
جو عنتاب حار، وأرضها صلبة.
العنتابيون محاربون، وأبطال شجعان.
أما الثعبان الأسود
قبل أن يصبح الثعبان الأسود

كان أجيراً في مكان ريفي في عنتاب.

لم يكن يفطن إن كان شقيّا

أو مرتاحًا.

فلم يكن هناك أحد

يترك له الوقت الكافي ليفكر في هذا.

كان يعيش كالفأر في الحقول

ولم يكن لديه جواد

أو سلاح أو أرض،

والشجاعة لا تكون إلا:

بالجواد والسلاح والأرض.

كانت رقبته نحيلة كالقشة،

ورأسه ضخمة.

الثعبان الأسود:

وقبل أن يصبح الثعبان الأسود؛

حدث أن دخل الكافر عنتاب

فأخذ العنتابيون الثعبان الأسود من شجرة فستق

كان يدارى فيها خوفه.
أنزلوه، أركبوه جواداً
سلّموه بندقية..
أرض عنتاب صلبة
وعلى صخورها الحمراء
تجرى السحالى
وفى سمائها
تمر السحب الحارة.
استولى الكافر على التلال.
وكانت له الأماكن المرتفعة
فاختبأ العنتابيون فى الوادى المنبسط..
يصيب الكافر قذائفه
فيستأصل الأرض من جذورها.
استولى العدو على التلال،
ففاضت دماء عنتاب أنهاراً.
كان فى الوادى المنبسط شجيرة ورد

اتخذها الثعبان الأسود درعًا..
كانت هذه الشجيرة صغيرة مثله
أمّا خوفه، فكان كبيراً كرأسه
وقبل أن تخرج الرصاصة إلى ماسورة البندقية
كان هو يرقد أرضًا، مقلوبًا على وجهه.
جو عنتاب حار، وأرض عنتاب وعرة
والعنتابيون محاربون أبطال
لكن الكافر يسيطر على المرتفعات.
يا أسفا على أقدار العنتابيين،
عليهم أن يتركوا الوادى المنبسط للكافر.
والثعبان الأسود؛
قبل أن يصبح الثعبان الأسود؛
لم يكن أبدًا يؤدى أعمال الثعبان الأسود
حتى لو سلّموا عنتاب للكافر إلى يوم القيامة.
ذلك لأن أحدًا لم يعوّده على التفكير.
إنه عاش فى الأرض كفأر الحقول..

وكان جبانًا جبن فئران الحقول.

كان درعه شجيرة ورد.

كان يرقد مقلوب الوجه

تحت شجيرة ورد.

أخرج ثعبان أسود رأسه

من خلف جحر أبيض.

جلده يضوى

لسانه مشقوق كالشوكة..

عيناه متقدتان.

وفجأة..

أصابت رأسه رصاصة

فانقلب على الأرض ملتويًا.

ولما رأى الثعبان الأسود

نهاية الثعبان الأسود «الآخر»

صاح بألو شيء فكّر فيه طوال حياته..

هذه عبرة يا قلبى الأبله!

فالموت حق عليك ؛

حتى لو اختبأت فى صندوق من الحديد .

يعنى ذلك الموت الذى

حلّ بالثعبان الأسود «الآخر»

خلف الحجر الأبيض . .

وانطلق نحو الأمام

ذلك الجبان

جُبن فئران الحقول .

ذُهل العنتابيون وجروا خلفه

فهزموا الكافر على التلال .

ولذلك أطلقوا على الجبان

جبن فئران الحقول

ومن عاش حياة فئران الحقول

أطلقوا عليه لقب «الثعبان الأسود»

هكذا وصلتنا القصة ،

وهكذا وصفناها فى الباب الأول من ملحمتنا .
وضعنا قصة الثعبان الأسود وعصابته . .
الثعبان الأسود الذى ذاع صيته
وصيت عصابته زمنًا . .
وضعناها مع العنتابيين وعنتاب
كما سمعناها بالضبط » . .
فليعش الثعبان الأسود يا ولدى . .
ولله در أهل عنتاب
وكم أبدع هذا السجين يا مصطفى . .
أنه أعجبنى . .
هَمّ محمود أشَر بقول أشياء أخرى كثيرة
لكن صوتًا صاح من الداخل قائلاً :
«جارسون !»
(كان هذا صوت حكمت ألب أرصوى
صاحب القهقهة العالية ومصنع المعلبات
وتاجر السلاح)

«هات لىَ مياهًا معدنية»

فالشراب الذى أحضرته من قبل كان مغشوشًا.

سَبّبَ لى اضطرابًا فى أمعائى..

لا يا سيدى البك.

إن مشروباتنا»

«اخرس!

وأسْرِعْ بالمياه المعدنية»

ارتعشت شفتا الجارسون مصطفى

واحمرت عظام وجنتيه السمراوين..

ضبط نفسه بصعوبة حتى لا يشتم..

يحمل صطفى مهنة «الجارسون» فوق ظهره

كأنه يحمل فانلة قذرة مبللة.

وذلك منذ عام

وبالضبط منذ اليوم الذى زار فيه صديقه السجين.

ورآه خلف الأسلاك والحديد..

رآه رجلاً بوجه طفل.

منذ أن تعلم مصطفى مهنته هذه

وهو يسمع من تعبيراتها الشيء الكثير

أشياء مؤلمة ومحزنة ومعينبة

وقد لا يكون لها نظير..

كان ظل حديد السجن

في هذه اللحظة

يسقط على عينيه.

ومهما يكن من أمر، فلم تعد هذه المهنة

في نظر مصطفى، منهة جديرة بالاحترام

إنها مهنة لا تعلو على مهنة الخدم..

صاح مصطفى بالمترودوتيل..

صاح به بصوت غاضب:

لم يعجب المشروب ذلك البك

فمعدة ذلك الديوث الرقيقة اضطربت

ويطلب مياهًا معدنية

فاحملها إليه.

كان المترودوتيل

رجلاً أنيقًا فى حُلَة موظفى عربات النوم الرسمية.

وقد توتر كثيراً، وعلى حين فجأة

بسبب أشياء كثيرة.

أحضر المياه المعدنية

لكنه قال قبل أن يذهب بها:

«لا تقرأ يا مصطفى إلا عندما أعود»

الظلام فى الخارج كالأرض المبللة

تدفع الرياح والأمطار قطار الأناضول السريع.

يتدفق القطار بسرعة مذهلة فوق القضبان.

وعاد المترودوتيل..

ويواصل مصطفى قراءة ملحمته:

«عام ١٩٢٠

وقصة إسماعيل الأرحويلى»

ذقنا ويلات النار وضروب الإهانة.

واصل جيش العدو زحفه مرّة أخرى.

فحاربنا .

حاربت مدن «آق حصار» و«قرة جه بك» و«بورصه».

ثم انسحبنا .

«وفى ٢٩ أغسطس عام ١٩٢٠

سقطتْ عُشّاق»

نحن : جرحى مذهولون ، غاضبون ،

ولكنّا بأرضنا واثقون .

نحن خلف «دوملو بينار».

فبراير ، أبريل ، ومايو عام ١٩٢٠ .

ذقنا ويلات النار وضروب الإهانة .

تحملنا وما زلنا نتحمل .

فبراير وأبريل ومايو عام ١٩٢٠ .

مدن : «بولو» و«دوزجه» و«كبه زه» و«أدابازارى».

كنا بين جيش الخلافة وتمرد «أنازافور».

وعند نفس الخط ، قونيه صباح ٣ أكتوبر .

دخل المدينة ٥٠٠ جندى هارب ،

بأعلامهم الخضراء،

من جود «الباشي بوزوق».

احتلوا تل علاء الدين

مدة ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ..

هربوا من ناحية «مناوكات»

حملوا فى طريقهم إلى الموت:

رءوسًا مقطوعة

حملوها معهم فى مؤخرات سروجهم.

كوتاهيه فى ٢٩ ديسمبر.

٤ مدافع وخيانة ١٨٠٠ فارس.

بمعنى أن:

أدهم الشركسى، ساق أمامه ذات مساء

بغالاً محمّلة بالأكلمة السجّاد،

وقطعان ماشية..

واتجه بكل هذا إلى العدو.

وكان له ولصحبه:

قلوب ظلام، وأحزمة

وسياط.. مزدانة بالفضة.

السِّمنة واضحة عليهم وعلى جيادهم.

ذقنا ويلات النار وضروب الخيانة..

أرواحنا عاصفةٌ..

أجسادنا متحملةٌ.

لم يكونوا عمالقة يتعرّون من الحب والاضطراب.

بل كانوا بشراً يتحملون ويصبرون،

بضعفهم المذهل، وقواهم الرهيبة

بأسلحتهم وبغالهم.

بغالهم كانت قبيحة.

ولم تكن تعلو عن شجرة خلنج مريضة.

لكنها كانت تصهل فى المراعى ولا تزبد.

كانت تعرف الجرى

بصبر وسرعة.

كان الرجال يرتدون المعاطف العسكرية الطويلة

وكانوا حفاة.

القلانس فوق رءوسهم..

والهم في قلوبهم

وأمل مثير في أفئدتهم.

انقلت الناس، فلا حزن ولا أمل..

أصبحوا منسيين في غرف القربة

بالجروح التي سببها الرصاص في أجسادهم،

وبالضمادات والجلود.

كانوا يرقدون جنبًا إلى جنب..

ينامون على ظهورهم

يشبهون أحذيتهم العسكرية.

وأصابعهم

تبدو من أماكن الطعان

منحنية مقوسة كأنها مقطوعة.

كأن في أكفّهم:

الأرض، والدم..

يمر الجنود الهاربون في الظلام
على القرى.
بخوفهم وبنادقهم وأقدامهم الحافية.
كانوا جوعى يثيرون الإشفاق.
وكانوا تعساء.
نزلوا إلى البياض الصامت في الشوارع.
أحاطوا بالفارس القادم مع أصوات الحوافر والنجوم.
كانوا لا يجدون الخبز في جبل «بولو».
لذلك كانوا يقذفون بحملة القسيّ إلى المنخفضات.
وحملة القسي كانوا محملين
بالأقمشة وأوراق السجائر والملح والصابون.
وهناك
في ميناء استانبول البعيد البعيد،
وفي وقت متأخر من الليل.
كانت القوارب اللازية
تحمل الأسلحة المهربة والملابس العسكرية.

كانت هذه القوارب :
حرية وأمل،
ماء ورياح.
وصلت هذه القوارب
من أول رحلة بحرية لها فى الماء والرياح.
صنعوا هياكلها من أشجار القسطل.
كانت تحمل تحت أشرعتها اللاتينية :
الفستق والدخان
وتنقل السكر وزيت الزيتون
لكنها الآن، تنقل الأسرار الكبرى.
وتترك خلفها فى البحر
هموم أصوات الإنسان والمراكب الحديدية
ومصابيح قوارب التبن المصطفة بجانب بعضها البعض
تهتز فى مياه مَرسى «قباطاش».
كانت هذه القوارب تنساب
فى المياه المعتمة أمام مدافع العدو،

تتجه نحو البحر الأسود.
إنها قوارب صغيرة..
لكنها واعية تتيه ثقة.
على الدفة، وفى قمرات البحارة رجال
بأنوف محدبة
يشتهون الكلام..
يمكن أن يموتوا دون انتظار شىء من أحد.
يموتون كما يغنّون،
وذلك فى سبيل انتصار السردين اللازوردى الظَّهر
فى سبيل انتصار الخبز المصنوع من الذرة.
مقدمة زورق طوربيد العدو
قاسية الشكل.
ولون جلده الرصاصى
يميل فى الظلام إلى اللون الأحمر.
مركب الريّس شعبان
تحترق باللهب

تهتز فوق الأمواج.

وأمام «فنار كرمبه».

وفى مساحة عشرين ميلاً،

تتجزأ وتتفرق

أمواج عالية بطول مآذن المساجد

رءوسها بيضاء، ناصعة البياض.

الرياح: ريح الشمال،

زورق طوربيد العدو

حمل الأسرى على ظهره واختفى.

ومركب الريّس شعبان

اندفنت بصاريها فى الماء.

كان إسماعيل الأرحويلى فى هذه المركب الميتة

لكنه الآن موجود فى هذا الفضاء البحرى

أمام «فنار كرمبه»

وفى زورق المركب الغرقى

يحمل الأمانة.

لكن إسماعيل لم يكن وحده
فالسحب والرياح والأمواج
تتلاقى من حوله..
تتحدث من فم واحد..
تتحدث بلغة واحدة..
تساءل إسماعيل الأرحويلي قائلاً:
«أيمكن توصيل الأمانة؟»
وأجاب بنفسه على سؤاله:
«لا يصح أبدًا.. ألا تصل الأمانة إلى مكانها»
لأن الأسطى بكر - وهو «أسطى» فى صناعة المدافع -
قال له فى المساء، وهم فى مرسى طوبخانة:
إسماعيل يا ولدى! إن هذا العمل مهم،
وأنا لا أكلف به أى أحد
بل إنى أختصك أنت بالذات
لتوصيل هذه الأمانة.
وعندما غمر العدو بأنواره الكاشفة

المركب، عند «فنار كرمبه»

استأذن إسماعيل من الريّس شعبان وقال:

لا بد من توصيل الأمانة !

وانطلق إسماعيل إلى زورق المركب الصغير

وهو زورق لا يتسع إلا لشخص واحد

فاستقله .. وسار به.

قال اليهودى:

الله كبير، لكن الزورق صغير.

لفحة مطر تصيب مقدمة الزورق

ثم لفحة أخرى

ثم ثلاثة بعدها.

سينقلب الزورق فى البحر

إن لم يكن يعرف البحر

كما يعرف رمى السكين

ظهرت نقطة ضوء حمراء

من بُعد مسافة كبيرة.

مصباح سفينة متجهة نحو

«سباستبول».

يسحب إسماعيل الجدافين بيدين داميتين.

لا يشغل بال إسماعيل إلا شيء واحد:

الأمانة.

والأمانة.. مدفع سريع الطلقات

ثقيل الوزن

وكان على إسماعيل إن لم ير رؤساء الميناء

فسيذهب حتى أنقره

ويسلمها هناك إلى كمال باشا

يسلمها له يداً بيد.

تدور الرياح

وقد تهب الرياح الشمالية الغربية.

إن أقرب شاطئ لإسماعيل الآن

على بعد خمسة عشر ميلاً على الأقل.

لكن إسماعيل يثق بساعديه

هذان الساعدان اللذان يطبقان

بنفس الثقة، على

الخبز وعصا المجداف وذراع الدفّة

وزجاجة الفودكا فى «كمر آلتى»

لم يظهر للريح الشمالية الغربية أثر.

وفجأة .. تغير الجو.

وفى لحظة:

سقطت كل الحبال

وكأنها قُطعت بسكين.

لم يكن إسماعيل يتوقع هذا.

ومرّة أخرى: أمواج تحت الزورق.

إسودّ البحر تماماً واستوى

بُهت إسماعيل وترك المجدافين.

كم هو أمر شاق ورهيب

أن يكون الإنسان

خارج دائرة الصراع.
دَاخَل إسماعيل الخوفُ
وارتجف ارتجافة السمكة.
أحس بالوحدة فى بحر لم يستقر
وهو فى قارب بمجداف.
وفجأة أحس بالقهر والكمد
فقد الإحساس بآدميته.
خافت يداه
وتحاملت على المجدافين.
تحطم المجدافان.
جرفت المياه الزورق
أودت به إلى لجة البحر
ولم يعد باليد، شىء.
وهكذا أصبح إسماعيل وحيداً
فى بحر لم يهدأ..
يداه داميتان، قابضتان على الأمانة.

سبٌ.. ولعنٌ.. وسخطٌ..

لكن هذا لم يحدث إلا فى البداية.

ثم انبعث شعور من داخله

يحثه على فعل شىء.

على قراءة سورة الفاتحة.

ثم ابتسم، وانحنى يربت على الأمانة المباركة.

ثم..

ثم لم يعلم أحد بعد ذلك شيئًا

عن مصير إسماعيل الأرحويلى..

دعَك محمود أشَر، رئيس الطهاة

عينيه بظهر قبضتيه الضخمتين،

ثم قال بصوت ممتلئ:

«إنى أعرف إسماعيل هذا، يا ولدى»

فضحك المترودوتيل، وقال:

«ما هذا الذى تقوله يا أسطى محمود؟

إسماعيل هذا شخصية خيالية.

لم يكن هناك أحد بهذا الاسم،

وكل ما سمعتَه كان مجرد قصة»

سمع محمود أشَر، هذا الكلام، فغضب وقال:

أهي قصة يا ولدى؟.. لا، معاذ الله.

هل شخصيات ملاحمنا الشعبية، خيالية؟!

وهل كانت قصة حياة بطلنا الشعبى كور أوغلو، مجرد قصة؟

وهل يشك أحد فى حقية قصة طاهر وزهرة؟!

قلت لك إنى أعرف إسماعيل الأرحويلى..

لكنى لم أره منذ عشرين عامًا.

مات فى ذلك الوقت.

يا أسفا عليه..

فقد كان رجلاً..

سكت محود أشَر،

وكان مصطفى الجارسون ينظر إلى المسافرين

الذين يجلسون فى عربة الأكل..

كان ينظر إليهم من وراء الحاجز الزجاجى..

تكلم محمود أشَر وكأنه يحدث نفسه:

«نعم .. أنت على حق يا ولدى،

فإسماعيل الأرحويلى قصة.. أصبح قصة..

قصة تختلف عن كل قصص الزمان القديم.

أيامه تختلف عن هذه الأيام.

ورجال ذلك الوقت نوع آخر من الرجال..

رجال هذه الأيام، يا ولدى، نوع آخر.

اسمع يا مصطفى:

هل نجد فى دفترك هذا، شيئًا عن الحرب؟»

«نعم»

«ليتنا نجد فيه شيئًا عن حرب إينونو»

«نعم فيه بالفعل»

«إنى قد اشتركت فى هذه الحرب يا ولدى

أسموها بعد ذلك حرب إينونو الأولى.

سأله الجارسون مصطفى بدهشة:

«أيعنى هذا أنك اشتركت فى الحرب؟»
«طبعًا حاربت فى معركة إينونو.
كانت الرياح ساعتها شديدة
والبرودة تسلع الواحد منا كالنحل.
استمرت المعركة خمسة أيام وخمس ليالٍ..
سالت فيها الدماء غزيرة..
وعندما انتهت،
ترك الكفار
عربات مدافعهم فوق الجليد
وصناديق مليئة بالكونياك
وست عربات
وهربوا.
ولم نكن حينها ندرى
إن كنا نحن الهاربون أم هم.
لكنهم أحرقوا القرى والجسور
وهم يهربون.

بدا محمود أشَر، رئيس الطهاة

فجأة، مختلفًا عن ذى قبل تمام الاختلاف.

هكذا بدا فى عينى مصطفى.

بدا: ثوريًا جديدًا من طراز «نيو كلاسيك» فى مطبخنا الكبير.

نفد صبره

وسقطت طاقيته البيضاء.

سأل المترودوتيل، الجارسون مصطفى:

«ممن أخذت هذه الكتابات؟»

«من أخى»

أيعرف أخوك، ذلك السجين كاتب هذه الأشعار؟

«إنه صديقه:

حتى أنا

ذهبت ذات مرة لزيارته»

«مَن؟ - الشاعر السجين؟!»

«نعم»

«وماذا كان يعمل أخوك؟»

«عامل»

كان القطار المعتم يحمل الرجال فى العاصفة.

يلفح المطر، الزجاج الأزرق، بسوطه،

فتنزل حبّات الماء كالحبل.

واصل مصطفى قراءة ملحمته:

«إينونو، الأولى،

ثم الثانية.

٢٣ مارس سنة ١٩٢١.

جيوش العدو تتقدم نحو «بورصه» و«عشاق»

تقديرات مدفعية العدو، وجنود مُشاته

أكثر منّا بثلاثة أضعاف.

فرساننا كثيرون ولكن

ليس مع الجياد:

آليات، ولا طلقات رصاص، ولا حتى بنادق.

أمّا السيوف:

فقطع من حديد عارية، رخيصة.

٢٦ مارس،

والدنيا يعمها المساء.

جناح العدو الأيمن يتقدم نحونا.

٢٧ مارس: التحام على كل الجبهات.

٢٨ و٢٩ و٣٠ مارس:

ما زالت رحى المعارك تدور.

٣١ مارس مساءً:

لم أكن أدرى شيئًا عن ضوء القمر.

كان ظلام «إينونو» ممتلئًا بالأصوات والشظايا والشرر.

اليوم التالى. أول إبريل:

«متريس تبه» تشتعل..

الساعة السادسة والنصف.

«بوزوق أوبوف» تشتعل.

العدو يترك القتال لأسلحتنا.

ثم من ٨ إبريل إلى ١١ إبريل:

«دوملو بينار».

ثم ليلة صيف من ليالى يونيو
لم يكن فى الدنيا إلا الومضات،
وأصوات الحشرات.
عبرنا «صقاريا» بالأطواف
من ثلاثة جهات.
قمنا بالإغارة على «أدا بازارى» واستولينا عليها.
سرنا من أماكن زراعة الحلفا فى بحيرة «صابانجه».

اقتربنا من مصنع الجوخ فى شرق إزميد.
أما العدو:
فجزءٌ منه ركب السفن من البحر
والجزء الآخر انسحب،
انسحب إلى «بورصه» عن طريق «قَرَه مُرسَلْ».
أخلينا مدينة.. «إزميد» فى منتصف الليل.
ثم بدأت الملحمة الكبرى:
ملحمة صقاريا.

بدأت من ٢٣ أغسطس إلى ١٣ سبتمبر..

كانت قواتنا:

٤٠,٠٠٠ جندى مشاة

٤,٥٠٠ فارس

وقوات العدو:

٨٨,٠٠٠ جندى مشاة

٣٠٠ مدفع.

كان الجانب الأيسر من ميدان القتال

عبارة عن: «صقاريا» والجبال..

«جبل كوكلر» وجبل عبد السلام

سفحاهما قائمان حادان

وأرضهما جيرية.

وعلى تلالهما الصخرية:

أشجار صنوبر خشنة منزوية.

تقف كل منها منفردة عن الأخرى.

فى هذه المناطق من «صقاريا»:

أيائل ذات أظلاف مشقوقة. تشرب الماء.

ومجرى نهر «صقاريا»

من مصب مياه «أنقره» رلى شمال غربى «أسكى شهر»

يمر بمنخفضات..

وفي الجنوب والجنوب الشرقي: «جهان بَيْلى»

وهى صحراء واسعة طويلة خشنة مجدبة.

تحرك في الإنسان الرغبة فى الموت

دون التأسى على شىء قط.

أمام هذه الصحراء

دارت رحى الحرب بيننا وبين العدو.

والجبلان والنهر أمامنا.

أجبرنا العدو على التراجع.

ورغم هذا، فقد كان فى يد العدو عام ١٩٢٢

أشياء مذهلة، منها:

سبع بحيرات.

أحد عشر نهراً.

ومن هذه الأشياء المذهلة :

ترسانة.

مصنعا سلاح.

وكانت الترسانة ومصنعا السلاح بالنسبة لنا

تعنى مقبض رمحنا ، وغابتنا الهائلة

غابةً فى مائة ألف دونم فى مائة.

هذه الغابة العظيمة نمتلكها بحرائقها.

وتسعة عشر خليجًا وميناء :

قد لا تجد فى كثير من أرصفتها

وفى كثير من مرافئها الصناعية

مصابيح حمراء وخضراء.

وقد لا يتوهج فى مياهها

ضوء غير نيران الزوارق.

ولكنها ممتلكاتنا :

بمرافئها الخشبية وصياديها الحزانى.

وإلى جانب هذا :

ثلاثة بحار.

وستة فروع من خطوط السكة الحديد.

وأيضًا:

ذلك الطريق المترامى الذى ذهبنا منه إلى الموت.

إلى الدردنيل والصحراء

دون أن نسأل: لِمَ؟ ولماذا؟

ذلك الطريق.. طريق الغربة وصلة الرحم.

ذلك الطريق الذى استطاع بهر الأبصار بطوله وبُعد نهايته.

والأرض وإنسانها:

نسّاجو الأبسطة فى مناسج «عشّاق»

سرّاجو مغنيسيا المشهورون

بسروجهم المشغولة بالحرير المقصّب.

والجائعون على شاطئ الطريق وفى المحطات.

وعمال استانبول وإزمير

بكل حرفهم وطبائعهم.

الخبيث منهم والشجاع.

الرزين والسفيه.

الأشراف والأعيان.

تجار الغلال والقبّانون

بدو «آيدين» بخيامهم ذات الخاصية الشّعرية،

والأجراء والوسطاء وأولاد الرعاة

والقرويون السذّج بنعالهم وأحذيتهم الطويلة،

من يمتلك الماشية منهم ومن لا يمتلك..

خمسة عشرة محافظة ومركزاً،

وتسع مدن كبيرة،

في يد العدو.

قطار الأناضول السريع، يقترب من «صابانجه».

قال الرجل الأشقر ذو الملابس السوداء،

لصديقه الأسمر ذى الملابس السوداء:

«إني يا فائق بك أرى،

الطباخ والمترودوتيل والجارسون

يقرأون منذ فترة، شيئاً خلف ذلك الزجاج.

«لم تر جيداً،
فالجارسون هو الذى يقرأ،
والآخران يستمعان»
«نعم»
«تُرى ماذا يقرأ؟»
«أنت تفكر فى:
ماذا يستطيع هذا الجارسون أن يقرأ؟
جارسون.. يقرأ.
وتُدهش لأن يستمع رئيس الطهاة
إلى شيء يُقرأ.
«هذا صحيح»
فما يقرأونه ليس كحكايات القره كوز»
«ولماذا خطر القراكوز ببالك؟»
« لا أدرى،
ولكن قد يكون شيئًا آخر»

«ولماذا لا يكون شعراً لأحمد هاشم؟» [1]

«وهل هذا معقول ؟»

لا .

فرئيس الطهاة لا يفهم شعر هاشم . .

أنت على حق أيها السيد شكيب آى طونه ،

فليس فى أشعار أحمد هاشم

كلمة واحدة صادقة متفائلة جسورة ،

رهيبة واضحة ،

حتى يفهمها رئيس الطهاة .

«وهل هذا فقط هو الشعر أيها البك الطيب ؟»

«الشعر يعنى الحياة .

وكلامى هذا جدير بأن يُشرح فى عالم اليوم .

ما أغرب أفكارك ! ! .

أفكار غريبة .

(١) أحمد هاشم : شاعر تركى رمزى معاصر .

فهى كوميدية من ناحية

ومرائية متحذلقة سافلة من ناحية أخرى

إن أفكارك ببساطة كثيرة الثرثرة..

غير مقاومة؛ لأنها لا تستطيع..

توقف المطر فى الخارج.

لكن الرياح تهب بنفس السرعة

ضوء بحيرة «صابانجه»

يظهر فى وسط الليل الحالك السواد.

وقطار الأناضول السريع يُهدأ من سرعته،

تمر من على جانبيه

الأشجار الداكنة السواد، التامة البلل.

كلما خفّت ضجة القطار المتباطئ،

يُسمع فى طنين الرياح صوت جديد:

هو صوت الماء ومزارع القصب.

توقف القطار..

صياح وضجة فى الخارج.

فى الخارج أيدى نسوة وأطفال

مبلّلة مُحَمّلة، بأشياء

تمتد..

زجاج عربة الأكل.. أزرق اللون.

كل عيون الموجودين فى عربة الأكل

اتجهت نحو الأيدى الزرقاء الممدتة فى الخارج.

لكن قطار الأناضول السريع

كان يتحرك من محطة «صابانجه»

قبل أخذ تفاحة واحدة.

الساعة الواحدة والعشرون

وسبعة وخمسون دقيقة.

قطار الأناضول السريع

على بعد مائة وثمانية كيلو مترات جنوبًا منها..

كان قطار آخر يدخل محطة «بيله جك».

إنه القطار الذى يقوم من محطة حيدر باشا

فى الساعة ١٥,٤٥.

وهنا :

لا مطر ، لا رياح ،

وضوء القمر كالجليد .

مسافران كانا يتفرجان على ضوء القمر

من نافذة مفتوحة فى الممر .

مصابيح الدرجة الثالثة فى القاطرة رقم ٥١٠

لا تبدو من زجاج القاطرة

تبدو وكأنها متخفية

إنهما : نورى أوزتورك .

(وهومحاسب فى قلم رعاية الأحداث)

وكاظم القارتاللى .

يبدو القمر يبدو وكأنه يُسحب

بزحافة فى رفق ولين ،

فوق بياض مستوٍ .

وفى الجزء المخصص للمعتقلين فى القطار

جامعى يدعى خليل .

متهم.

كان يشرح أسباب الحرب الأخيرة

من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية.

كان ثائراً كأنه فى عراك.

ويتحدث بكلمات جافة

وأعداد متوالية.

انتصرت عيناه الضعيفتا الإبصار

على نظارته.

ورغم ما يتحدث به من أعداد الموتى

وأسماء المدن المدمّرة.

فإن عينيه فى وجهه كانتا

بمثابة يدين يلوحان بالأمل.

لكن رقيب الشرطة كان مندهشاً ويائساً.

همهم وقال: تاب العاصون، رجعوا إلى الله.

ولكن ها هى ذى معركة قائمة الآن على أشدّها..

ازدحام رهيب فى يوم أسى وأسف..

ها هى ذى الآهات تترى بين الأرض والسماء،

إنها لمعركة الحياة.

ثم التفت إلى المتهم سليمان،

وقال له: سليمان بك! يا سليمان بك.

هكذا تكون اليمامة خائفة إلا ما لا نهاية..

إنها تقول: ليتك اللهم لم تخلقنى

ذلك لأنها وُلدت فرأت الموت فجأة لأول مرة،

يعنى اللانهاية..

تبّا لك أيها الفك! تبّا لك.

كم هى متغيرة أحوال العالم.

فترة من الصعود

لا بد أن تعقبها فترة هبوط،

والفلك هو صاحب هذه الدنيا.

نتكلم ثم نغيب فى الأرض..

كان المتهم فؤاد

يتفرج على المساء،

من خلف النافذة المفتوحة.

كانت مدينة استانبول فى قلبه.

والمتهمة «مَلَحات» تفكر فى ابنتها.

عند ابنتها فستان مبطّن،

وأربعة جوارب..

لكن حذاؤها القماش أصابه البلى،

وها هو ذا فصل الشتاء قد جاء،

وليس لديها وشاحٌ من الصوف.

كان النوم يدهم الجندى حيدر.

أما الجندى حسن فكان يستمع

إلى المتهم خليل.

كان القمر يبدو ى السماء

مثل زحّافة تُسحب برفق ولين.

أما القمر فكان يسير مع القطار أينما ذهب.

مُدَوَّرًا مضاءً.

لا يبتعد ولا يقترب.

وكان يبطئ مع القطار
وقف القطار في محطة «بيله جك»
وفى الممر:
تنفس نورى أوزتورك
نفسًا عميقًا ثلاث مرات،
كان حديثه كالغناء.
كان يبدو كالذى يغنى أغنية حزينة.
لا أستطيع النظر إلى القمر
إلا والحبيب يخطر على بالى.
عينا كاظم القارتاللى،
الذئبيتان، الصفراوان،
ممتلئتان بضوء القمر،
كان كاظم القارتاللى يقول:
تذكرت سنوات حياتى الماضية،
أقصد سنوات «القوى الشعبية».
سكت. ثم سريعًا ما واصل حديثه،

كم سنة مرّت علينا الآن !
كانت ليلة مقمرة كهذه الليلة تماماً ،
وأنت داخل علبة فضية أيضاً .
ويغمر الدنيا ضوء غريب كهذا الضوء ،
ويلف الدنيا هدوء كهذا الهدوء .
والليالى المقمرة المضيئة ،
إمّا أن تكون ذات أصوات كثيرة ،
وإمّا لا تكون فيها أصوات البتة .
كنت أرقد بمفردى
ووجهى إلى الأرض
وأنا خلف بندقيتى ،
بندقيتى كانت طويلة ،
بندقية كالفتاة : عثمانية .
ذبابة البندقية على الماسورة تلمع ،
نقيطة بعيدة
كأنها رفيق مائة عام ،

فى ذلك اليوم وصل إلينا
أمرٌ من المركز..
مطلوب قتل مترجم النقيب الإنجليزى فى «كبزه»
المترجم منصور شكّل جماعة،
مهمتها بيع أنصارنا فى القرى..
درست المكان الذى سيمر منه
منصور اللعين،
ظهر من بعيد،
يمتطى بغلاً،
البغل مرتفع،
حصان إنجليزى ممتلئ،
يسير الحيوان بطريقته المعتادة،
يسير متثاقلاً،
متمايلاً، مهتزاً،
فى وسط السكة الحديد،
كان المترجم تاركًا عنان البغل،

وكانت رأسه هو الآخر تتمايل وتهتز،

وقد يكون نائماً فوق البغل،

وكلما كان المترجم اللعين يقترب،

كلما كان يكبر ويتضح.

وطبعى أن يبدو الإنسان مهيباً

فى ضوء القمر بالذات:

المسافة بيننا الآن

حوالى ٤٠٠ خطوة،

رفعت بندقيتى قليلاً..

صوبتها نحو رأس منصور المهتزة،

وإذا بقطعة حجر تسقط

من على الرابية اليسرى للجبل

وطار طائر من فوق الشجرة

التى على يمينى.

الشجرة شجرة صنوبر.

أفزع شىء هذا الطائر على الأغلب،

أدرت رأسى فى اتجاه الناحية
التى طار منها الطائر،
فواجهت القمر.
إنه مثله ضخم، مدوّر تمامًا
ناصع البياض، لذا أثار انتباهى..
كانت عيناني على ذبابة البندقية
عندما أطلقت رصاصة.
أصابت البندقية هدفها.
أصابت أول رصاصة، كتفه تقريباً.
وفى مكان من شأنه أن يخرق
رأس منصور.
أطلق اللعين آهة.
أحسست بصوته فى قاع أذنى،
أدار البغل رأسه،
أسرع بكل قواه.
أطلقت الرصاصة الثانية،

مال اللعين إلى اليسار،

وهو فوق البغل،

الرصاصة الثالثة.

سقط من فوق البغل،

لكن إحدى ساقيه

تعلقت بركاب السرج.

ثم هوى منصور على الأرض،

واعتلى البغل السفح.

نهضت من رقدتي.

اتجهت نحو اللعين..

سآخذ منه الأوراق

ففيها أسماء جواسيسه.

ولكن..

يفصل بيننا أربعة أعمدة تلغراف،

بين كل عمود والآخر خمسون متراً ـ يعني مائتين ـ.

اعتدل المترجم فجأة،

ودفع بنفسه جانباً.

ثم جرى إلى أسفل الرابية

فسحبت البندقية من على كتفي.

طلقة رابعة.

فهوى اللعين

جريت نحوه

استقام ثانية.

ما بيننا الآن مائة خطوة.

لكن منصور لم يهرب.

سار وهو يترنح كأنه مخمور،

توقفت عن الجرى.

نزلنا إلى شاطئ البحر.

هناك مصنع مهجور وبيت أبيض.

المرفأ الخشبى يمتد إلى داخل البحر.

وفجأة، إذا باللعين يدخل الماء.

الأوراق ستبتل.

أطلقت الرصاصة الخامسة،

فإذا بهذا الذاهب هناك يسقط فى الماء.

ثم نهض.

وبينما أنا أستعد لإطلاق البندقية ثانية،

أوقد مصباح فى المنزل

وفتحت نافذة.

أغلب الظن أن سيدة تنظر إلى الخارج.

صرخ المرجم كأن شخصاً يذبحه.

أُغلقت النافذة،

وانطفأ المصباح.

انطلق المترجم نحو المرفأ الخشبى.

كان يزحف كالحيوان الذى انكسرت ساقاه الخلفيتان.

لن يذهب منصور من أمامى.

تبّا لأمه!

سقط القمر أيضاً فى البحر،

يتفرق ويتجمع.. يتجمع ويتفرق.

وأخيراً . . لن نطيل الحديث .

أنهيت أمر منصور بالسكين .

أغرقت الدماء أوراقه ،

لكن الدم لم يطمس الكتابة .

ثم سكت كاظم القارتاللى ،

ولما عاد إلى مواصلة حديثه قال :

والأمر المؤكد ،

أن اللعين كان واحداً من هؤلاء الذين عدموا الشرف .

إنه عميل . وهذه هى القضية .

وإنى أعرف أنه

قتل كثيراً من إخوانه فى الدين .

لكن على كل حال ،

كان هذا اللعين يأتى دائماً

نائماً فوق البغل تحت ضوء القمر .

أريد أن أقول :

إن ما يسمى فى الإنسان بالقلب

على نوعين: حجر أو شريف.

ذلك عندما يقتل على النحو الذى قصصناه

رجلاً بالشكل الذى ذكرناه.

وعندما تنظر بعد عدة سنوات

إلى القمر وهو يقف فى السماء

لن تتألم.

والحمد لله فإن ما فينا

ليس بحجر

لكنه شريفٌ.

ولو سألتنى عن الغاية من ذلك

فإنى أجيبك:

بأننا حُربنا فى سبيل حب الشيخ

وجرحنا عدة مرات..

إلى آخر هذا الكلام.

وعندما انتهت الحرب

لم يعطونى مزرعة ولا بناية

كنت قبل الحرب بستانياً فى «قارتال»،

وأنا بعد الحرب بستانى فى «قارتال»،

وإنما أحيانًا عندما تأتى مناسبة،

نتكلم فيها مثلما يحدث لنا الآن.

كان «نورى أوزتورك» يهم بقوله:

أنت لا تتحدث فقط، بل تفاخر.

كانت قصص المقاومة الشعبية

تفسد أعصاب «نورى أوزتورك»،

ذلك لأنه لم يلتحق بالحركة الشعبية فى الأناضول.

عربة القطار «الدرجة الثالثة» رقم ٥١٠.

الفاصل الخامس يغطّ فى ثبات عميق

فى هذا الظلام الأبلق.

لكن شخصاً فى هذا الفاصل لم ينم.

إنه شاكر.. من أهالى «صقاريا»

(شاكر مريض بتضخم الرئة)

كان رأسه يقف عموديًا

فوق رقبته النحيلة كالمقشة

(خطأ منطقى)

شاكر يضع يده على بطنه.

ويداه متورمتان.

لو كانت هاتان اليدان تستطيعان التفكير والكلام

لقالتا: يا شاكر

يزداد الماء فى بطنك كل دقيقة

ونوم الموت يسقط على قلبك

أليس ممكنًا أن تغمض عينيك؟

لكنهما لم تفعلا.

لأن شاكر لم يعد يستطيع التفكير،

لم يعد يدرى بشىء،

حتى بشوقه إلى الموت على سرير «سفرى»..

عربة القطار «الدرجة الثالثة» رقم ٥١٠.

الممر..

مسافران يتفرجان على القمر وهما فى الممر.

اهتز القمر لحظة فى وجه السماء،

ثم بدأ يسير برفق ولين

كأنه يُجر بزحافة..

ترك القطار محطة «بيله جك» خلفه..

وهناك قطار اخر،

شمال هذا القطار بحوالى ٩٠ كيلو متراً..

إنه قطار الأناضول السريع.

كان يجرى نحو الجنوب،

فى ظلام تملأه الرياح.

لم يعد فى عربة الأكل سوى النصف..

الجارسون مصطفى يقرأ شيئًا آخر من محلمته..

«قصة المواد الحربية»،

«قصة حسن»،

«قصة الرجال الثلاثة»،

و«قصة مصطفى صبحى ورفاقه».

قَطَّب المترودوتيل حاجبيه،

عندما سمع عنوان القصة الأخيرة،

استمر المترودوتيل فى زيه الرسمى.

وقال رئيس الطهاة محمود أشَر:

لقد تعبت يا ولدى.

ودعْ الباقى لنقرأه بعد قليل،

عندما ننفرد ببعضنا البعض مرة أخرى.

دسّ مصطفى دفتره بأوراقه الصفراء، فى جيبه.

الساعة ٢٢و٣٦

نهض الرجل الكبير من على المائدة.

نهض مَن حوله أيضًا.

«أستأذنكم فإن سأنام

وأرجو ألا أكون قد تسببت فى إزعاجكم»

فكر تحسين (نائب فى البرلمان ـ طبيب) وقال:

«أهكذا ينام الذكاء مبكراً؟»

الساعة ٢٢و٣٦..

يتحدث مسيو دوقال مع جاذبه هانم.

أنا مسرور من فلاحيكم،

فيهم صبر وقناعة.

وتجاركم أيضاً لا بأس بهم..

وموظفوكم لا ضرر منهم،

ولكن..

لا يعجبنى رجال الصناعة منكم!

فالضرورى لكم، وقبل أى شىء آخر، هو:

الزراعة.

ثم عليكم أن تنسوا مسألة الدولة هذه..

الساعة ٢٢و٣٦..

فى ذهن أمين علوى، التاجر الإزميرى،

حساب تبن وعنب،

يُقَدَّر بمائة ألف صندوق.

تجشأ قاسم أحمدوف..

ارتعشت شفتا الفتاة

اللتان تشبهان فصّين من فصوص اليوسفى..

أنهى حكمت ألب أرصوى حديثه بقوله:

٣٥,٠٠٠،

فقال المارداناباك:

«هذا شيك بمبلغ ٤٠٠,٠٠٠،

لكن هناك مسألة!

فكر فهيم النائب بمحكمة الجمهورية:

«فى أن أستطيع أن أطلب من المارداناباك

قرضًا قيمته ٥٠٠,٠٠٠ ليرة.

الساعة ٢٢و٣٦..

ردهة الدرجة الأولى فى قطار الأناضول السريع..

يقف فيها شاب

كان هذا الشاب طالبًا فى كلية الطب.

وكان والده «خُولِيّا» فى إحدى القرى..

امتلك خلال خمسة عشر عامًا،

ثلاث مزارع ومطحنين لطحن الأرز.

طالب الطب يقف فى ردهة الدرجة الأولى،

ينهشه الهمّ،

لم يكن يفكر فى جبال آلتاى..

تلك الجبال التى فكر فيها ذات يوم..

فكر أن يتجه إليها بسيف مسلول،

على رأس شرذمة من الفرسان،

يرتدون الخوذات الحديدية.

يحملون سبعة من ذيول الجياد،

يتقدمون ليأخذوا الأرض.

أمّا الهم الذى ينهش قلبه الآن،

فسببه:

رحلة هذا القطار.

فالقطار يسير، ولا مغامرات.

على كل حال، فكم من السيدات الجميلات

يركبن القطارات.

الساعة ٢٢و٣٦..

سيدتان تتحدثان عن قطار الأناضول السريع،

فى إحدى فواصل الدرجة الثانية..

كانتا فى سن الخمسين.

كانت الأعوام الخمسون

تظهر عليهن بوضوح.

السيدة الجالسة على الشمال

زوجة بروفيسور.

وجهها العريض الطويل

كان مُحْمَراً من أثر البكاء.

كانت تخلع قبعتها،

وتضع يديها المجعدتين

على صدغيها بشعرهما الأبيض..

تتحدث السيدة الجالسة على اليمين،

بلا انقطاع..

تحملت هذا اللعين كثيراً.

ربيّت له ولدين، تربية ما بعدها تربية.

فما معنى كلمة طلاق؟!

إنه مجبر على رعايتك..

لو ذهبت إليه فاحذرى

أن تذكرى له كلمة الطلاق،

لأن هذا فى مصلحته..

لكن اذهبى وعكرى عليه صفوه،

ثم ارجعى واهتمى بنفسك وبيتك.

الساعة ٢٢و٣٦..

نعمت هانم فى نفس الفاصل..

نعمت هانم سيدة شابة.

موظفة بإحدى الوزارات..

ليست جميلة،

لكن فيها شيء آخر..

فيها أنوثة عجيبة..

جميلة لأنها لم تكن جميلة.

يناديها كل من حولها بكلمة: يا روحي!

كانت تقرأ خطابًا

كتبت هذا الخطاب إلى شخص بعيد.

ولم تكن قد استقرت على رأي بعد.

أتلقيه في البوستة في أنقره،

أم لا تلقيه؟!

لا، لا.. بالتأكيد ستلقيه.

هكذا بدأت الخطاب:

أورخان!

كنت سأكتب إليك بالأمس

خطابًا سيئًا أحقرك فيه.

لكنى تراجعت، وما دمتُ تراجعتُ،

فلماذا أقول لك ذلك الآن؟

شبقى يزداد..

ليتنى أستطيع كتابة هذا الخطاب إلى نهايته..

قد تتوتر قليلاً، وقد تفرح.

قد تثار شهوتك

ويسكرك الغرور..

أعترف لك أنى أردتك بالأمس..

راوَدَتْنى نفسى مساء أمس،

بطريقة غريبة..

رغم انقطاع علاقتنا..

فقد اشتقت إلى رجولتك..

لم يكن هذا نوع من الجوع الفيزيقى..

دهمتنى نوبةٌ لكنها زالت،

وماذا أفادت.. لا شيء،

أنا واثقة من أن.

هذه الأزمات تملؤنى

عندما تكون أنت بجانبى.

لم يكن عندى ذلك الجوع الفيزيقى..

لا أستطيع تحمل بداية شىء كهذا.

يجب يا حبيبى ألا يكون هذا..

فلا بد من انتصار عقلى على جسدى

ولكن..

يفقد الإنسان عقله،

عندما يقع فى لحظة محرمة كهذه اللحظة..

كانت هناك رغبة وحيدة فى تلك اللحظة..

لا تظن أن هذه الكلمة تعنى التلميح بأى رجل!

لا .. فلم أتدنى إلى هذه الدرجة..

أنا ببساطة:

أردتك..

لكن يا لها من رغبة، وكيف أنها جديرة بالعطف.

ما أقطعها!! وكيف أنها شىء عاجز ووحيد..

ليس هذا هزل.

فخوفى بدأ من هنا،

ادع لى يا حبيبى

ما دمت لست بجانبى..

كسرتُ بالأمس ـ من شدة توترى ـ

الكوب فى يدى..

لا فائدة! إنها حالة هيستيرية..

لماذا أنت بعيداً هكذا.

لكن إياك أن تأتى،

والحقيقة أنك لا تستطيع أن تأتى،

وأنا لا أريد منك هذا،

فكن حيث أنت ولو ستين عاماً.

وضعت نعمت هانم الخطاب فى الظرف.

أسندت رأسها إلى الزجاج.

مدّت نظرها خارج الزجاج المطلى.

وكان قطار الأناضول السريع

يمر بجوار إحدى القرى.

الساعة ٢٢و٣٦..

كانت هناك في القرية،

سيدة تنام في الدور العلوى،

في بيت من اللَّبِن.

في غرفة مظلمة فوق فراش بالٍ..

كانت المرأة خديجة تسمع ضجة القطار،

وكأن القطار يجرى داخل البيت،

بل كأنه دخل فيه وعبر منه،

كان الثور الأبرش

في حظيرته يخور،

يتقلب زوج المرأة خديجة، على الفراش

ذات اليمين وذات الشمال.

تفكر خديجة في وعى وتفاؤل.

سيتزوج زوجى ابنة جُبّور أكرم،

في نهاية موسم الحصاد،
سيعقد الشيخ المأذون عقد زواجهما.
والبنت امرأة تمتلئ حيوية،
امرأة «عثمانلية».
يفرحان بالزواج حتى شهر نوفمبر،
ثم ننطلق إلى العمل.
مدّت خديجة ساقيها
تحت اللحاف، بسعادة
وتفكر في:
أنا لن أتعب بعد ذلك في تقليم النباتات كثيراً،
خفق قلبها، وكأن الفرحة تكاد تفلقه،
وكأنها تخلصت نهائيًا من تعب ذراعيها
المجهدتين في أعمال الحقل.
الساعة ٢٢و٣٦..
وبعيداً عن قرية خديجة بعشرة كيلو مترات،
مقاهي «المركز» لم تُغلق بعد..

كان الجرامفون يغنى فى إحداها ،

وهناك راديو فى المقهى الآخر .

كان الأسطى حقّى السمكرى

خلف الباب الى أنزله منذ فترة ،

يقص علبة من الصفيح . .

كان دقيقًا فى أداء عمله ،

منهمكًا فيه ،

يبدو وكأنه يصنَع قطعة ماس .

كان يفكر فى حياته السابقة . .

وكل ما يدور فى ذهنه ،

يظهر على وجهه الليّن ويختفى .

طلّق الأسطى حقى زوجته منذ أربع سنوات ،

فتزوجت المرأة بالأسطى رفعت «الجزمجى»

لكن الأسطى حقى

يطلب الآن زوجته القديمة ،

فالمرأة ظهرت له فى الحلم منذ شهر ،

وجن جنون الأسطى حقى
واتفق أخيراً مع المرأة
أن يخنق الليلة
الأسطى رفعت الجزمجى بالحبل
وهو راقد فى فراشه
ويلقى به فى البئر .
ثم .. يأخذان بعضهما بعضاً ويسافران
إلى «باليق أسير» .
نظر الأسطى حقى إلى أرفف الدكان .
وكان على الرف حبلٌ، وساعة منبّه ..

الساعة ٢٢و٣٦ ..
وعلى بعد خمسين كيلو متراً ،
كانت ساعة فريد بك تشير إلى ٢٢و٣٦ .
فريد بك مدير منطقة «يشيل جام» ،
والشاويش سيفى مسئول عن الشرطة ..

اقترب الاثنان من قرية «الشرفاء»..

كل منهما يحمل سيجارة مخبأةً في كفه.

جلسا القرفصاء

يتنفسان جيداً،

كانا يشمّان رائحة القرية،

من وسط الظلام.

لا حطب محترق، ولا روث ساخن،

ولا حتى رائحة أرض مبللة.

(مع أن السماء أمطرت منذ ساعة،

وكانت الأرض مبتلة تماماً)

لا نافذة مضاءة،

لا شيء يتحرك،

وكأن الإنسان والحيوان قد غازروا القرية.

ولا صوت إلا صوت الرياح..

دسّ الشاويش سيفي

سبّابة يده اليسرى إلى نهايتها

فى الطين.

قال فريد بك هامسًا:

«نحن ننتظر عبثًا،

فهى لن تأتى»

«بل ستأتى، إنما

لم ينم أطفالها بعد»

«كم عددهم؟»

«ثلاثة»

صمت.

مضت حوالى نصف الساعة.

ما زالت سبّابة الشاويش فى الطين.

كان الشاويش سيفى فلاحًا

من أسرة تعرف القرفصاء وتعرف الصبر.

ويستطيع أن يجلس على هذا الحال

عدة ساعات،

دون أن ينطق بكلمة واحدة،

يحدّث بها فريد بك .

ثم يستطيع بعد ذلك

أن ينهض وهو مرتاح ليمضى فى سبيله .

قال فريد بك مدير المنطقة :

ـ لن أستطيع الانتظار أكثر من ذلك . .

سأذهب أيها الشاويش . .

أنت أدرى منى .

حسنًا . . وأنت ؟ ! . .

سأظل هنا ما دمنا قد جئنا .

ثم صمتا ،

ولم يذهب فريد بك .

كان خائفًا .

فريد بك يسأل مرة أخرى :

يعنى أتأتى مباشرة عن طريق النقطة التى تعمل بها ؟

نعم ، تأتى .

فإنها عودت مسئول الشرطة السابق على هذا . .

أذكر ذات مرّة
وفى إحدى الليالى،
مرّت النقطة كلها عليها
وتحملت.
استمتعنا بها تمامًا.
ثم أعطاها كل رجل خمسة قروش.
كان الشاويش سيفى، أسمر اللون شابًا.
ويبدو فمه العظمى تحت أنفه واثقًا.
فريد بك أيضًا كان أسمر اللون
ملابسه فى لون الورد
نبح كلب من وسط القرية
ولم ترد عليه الكلاب الأخرى،
نبح الكلب وسكت..
أخرج الشاويش سيفى إصبعه من الطين،
وقال دون أن يعتدل:
إنها آتية..

نهض فريد بك سريعاً ووقف،

ودون أن يفكر فيما يفعل،

أصلح كرافتته.

كانت القادمة هي: «أمينة»

امرأة ممتلئة بدينة، ذات قامة طويلة..

قدمت وهي تدفع الظلام

دون خوف أو خجل..

انتظر الشاويش سيفي مقدمها جيداً

ثم انتصب ونهض.

نظر فريد بك إلى المرأة بضيق..

كانت عيناها عاريتان،

كما كانت قدماها حافيتان.

لكن فريد بك يعلم جيداً،

ألا علاقة بين عرى القدمين

لدى السيدات القرويات

وبين العرى.

سار الشاويش سيفى

ساحباً فريد بك من ذراعه،

وسارت خلفهما أمينة،

بينهما وبينها

حوالى خمس عشرة خطوة

تحمل تحت إبطها سجادة..

ساروا حوالى ربع ساعة،

فى جبينهم مساء ربيعى

مملوء بالرطوبة والهواء..

عندما وصلوا إلى مكان أشجار البلوط

(وهى أشجار مهيبة ذات رائحة عطرية)

وقف الشاويش سيفى عند مكان مستوٍ.

وسأل فريد بك بصوت عانٍ:

« - إذا كنت أولاً،

فأنسحب أنا الآن..»

تلعثم فريد بك وقال:

«أنا لا أريد شيئًا قط»

ضحك الشاويش سيفى وقال:

ألا بد من مرتبة من الحرير

لسيدى البك؟!

إذا كان الأمر كذلك فابتعد..

وابتعد فريد بك،

غاب فى الظلام،

وفى تلك اللحظة

نظر الشاويش سيفى خلفه..

كانت أمينة تقف منتصبة القامة

غليظة الجسد..

أشار لها الشاويش

فاقتربت،

مالت إلى الأمام،

فرشت السجادة وكأنها

تفرش لطفلها مرتبته..

تمددت على ظهرها فوق السجادة،
ونظرت إلى الشاويش الواقف فوق رأسها،
وبعد عشرين دقيقة
خرج من بين أشجار البلوط
الشاويش والمدير فى المقدمة،
وأمينة خلفهما
ساروا قليلاً،
ثم عرجت المرأة عند المنعطف
وسارت فى طريق القرية، قرية الشرفاء،
والسجادة تحت إبطها،
حتى أن المدير ولاشاويش لم يلحظا ابتعادها،
سارا إلى مقر عملهما،
وفى جبهتيهما مساءٌ ربيعى
مملوء بالرطوبة والهواء،
ومن بعيد.. سمعا ضجة قطار
فقال فريد بك:

القطار السريع !

آه لو كنا فيه الآن !

إن عربة الأكل فيه مريحة..

همهم الشاويش سيفى بكلمة

يعنى أن الساعة تعدت الثانية عشرة.

عربة الأكل بقطار الأناضول السريع..

الساعة الآن ١٠ و٢٤ دقيقة..

هناك ثلاثة أشخاص فى عربة الأكل.

مصطفى الجارسون، والمترودوتيل، ومحمود أشَر رئيس الطهاة..

كانوا يجلسون على المائدة الأولى،

وكان «الرجل الكبير»

يجلس هناك منذ ساعة،

رفعوا الأغطية البيضاء من على المائدة..

أطفأوا الأباجورات الحمراء البالية..

كانوا يشمّون «باراً» متروكًا.

كان مصطفى الجارسون يقرأ ملحمته:

أغسطس عام ١٩٢٢

«قصة سيداتنا»،

وأمر السادس من أغسطس،

وقصة «الآلة والإنسان».

سأل محمود أشَر رئيس الطهاة:

أوَقَفنا هنا يا ولدى؟

نعم،

فقد كانت قصة مصطفى صبحى ورفاقه.

آخر ما قرأناه،

ووصلنا إلى هنا.

حسنًا إذن.. هيّا اقرأ ..

«سأقرأ»

تحت ضوء القمر

عربات تجرّها الثيران،

تسير هذه العربات نحو مدينة «أفيون قره حصار»

مارّة بمدينة «آق شهر»،

الأرض لا تنتهى والجبال بعيدة،

والسائر نحو الجبال

لا يتصور أنه سيصل إلى أى مكان

فى أى وقت،

كانت هذه العربات

تسير على عجلات صُنعت الواحدة منها من قطعة بلوط واحدة،

كانت أول عربات تعود تحت القمر.

تبدو الثيران تحت ضوء القمر،

وكأنها آتية من عالم آخر،

عالم صغير جداً،

كانت الثيران صغيرة وقصيرة،

وفى قرونها المكسورة المريضة

ومضات،

والأرض التى تتدفق تحت أقدامها،
كانت أرضًا وأرضًا وأرضًا.
المساء.. ضياء، وحار،
وهناك قنابل داكنة الزرقة،
وعارية،
ترقد على الأسرّة الخشبية
فى العربات التى تجرها الثيران،
تختبئ السيدات فى بعضهن البعض،
ينظرن إلى موتى الثيران والعجلات
المتبقية من القوافل
العابرة تحت القمر.
والنساء، نساونا،
بأيديهن الرهيبة المباركة
بذقونهن الدقيقة الصغيرة،
بعيونهن الكبيرة،
هن: أمهاتنا،

وزوجاتنا،

وحبيباتنا.

هنّ: الموتى كأن لم يعشن أبداً.

هن: يأتين على موائدنا، بعد ثيراننا،

نساؤنا مَن:

هرّبناهن إلى الجبال،

وسُجّنا في سبيلهن،

نساؤنا مَن:

يشتركن في أعمال

الزراعة والتبغ والحطب،

فيعملن بالمحراث.

نساؤنا:

بصنجاتهن،

بأردافهن الممتلئة المتراقصة

في ضوء الخناجر الملقاة على الأرض.

نساؤنا الآن:

تحت القمر،

وخلف الثيران، وطلقات البنادق.

نساؤنا:

يمسكن بالسنابل في الأجران،

وكأنهن يمسكن فروعًا ذات سنابل كهرمانية.

تعلوهن فرحة القلب.

وبهن: نفس التعود على التعب.

وبجانب القنابل الحديدية الثقيلة

ينام أطفال نحاف القامات.

تسير العربات التي تجرها الثيران،

تسير تحت ضوء القمر،

تمر بمدينة «آق شهر»، وهي في طريقها إلى مدينة أفيون.

صدر أمر السادس من أغسطس،

كان الجيشان الأول والثاني

بوحداتهما وعربات ثيرانهما وفرسانهما

يغيّران الأرض، وسيغيّران الأرض.

٩٨٫٩٥٦ بندقية

٥ طائرات

٢٥٠٠ سيفًا وأكثر

٣٢٥ مدفعًا

٢٨٠٠ متراليوزًا وأكثر

١٨٦ قلب إنسان مضىء

وضعف هذا العدد أذرع وآذان

وأرجل وعيون

كان كل ذلك يتحرك فى ظلام الليل.

فى ظلام الليل

ترتبط الأرض والرياح بالذكريات.

الأرض والرياح خارج الذكريات.

وفى الليل:

يتداخل الرجال والآليات والحيوانات،

بحديدهم وأخشابهم ولحومهم

يجد كل هذا راحته فى هذا التداخل،

إنها راحة مشوبة بخوف وصمت،

الأيادى متربة،

والأقدام ضخمة متعبة،

وبين كل هذا

نرى أحمد السائق الإستانبولى.

أحمد، جندى بكتيبة الإمداد التابعة للجيش الأول،

يتبع نفس الكتيبة بالطبع،

لورى أحمد ـ اللورى رقم ٣ ـ

كان مخلوقًا عجيبًا، لأنه كان:

عجوزًا، شجاعًا، عنيدًا، حاد الطبع.

أصابه عطب وهو فى طريقه فى الجبل

غصن مورق من شجرة شذا،

دخل فى الشاسيه ورقد فوق الدنقل

ليحل محد مقصه الأيسر الخلفى،

وبأجنحة مروحته الأربعة،

جناحان ينقصان

ورغم كل هذا

فإنه كان يعلن رسمياً وبمنتهى الثبات

عن شخصيته المهيبة،

ومكانته الخاصة الجديرة بالاحترام،

كان حديث أحمد ورفاقه

تدور حول مجموعة عربات تبلغ المائة،

جاهزة معدّة.

تبلغ مجموع حمولاتها ٣٠٠ طناً.

كانت كل العربات وما فيا،

ومن بينها لورى أحمد

يمرون بجوار الناس والسلاح وعربات الثيران،

كان كل هذا الجمع ينزل نحو مدينة «أفيون»

فى اتجاه جبال «آخور داغلرى» وامتداداتها.

كانت فى رأس أحمد

مدينة بعيدة وأغنية،

كانت الأغنية «نهاوند».

أما المدينة فتقع على شاطئ بحر
للقوارب فيه أسقف بيضاء
وأطواق نجاة سوداء على سطحها
وقشر بطيخ مشمس،
تقدّم الأصدقاء،
وكأنهم يوفّون بما يجب عمله في المروحة.
غاب القمر،
أنت الآن أمام لوحة: النجوم والجبال.
وأنت يا أحمد.. يا ابن السليمانية،
أتذكر أنك هَزَمْت هناك،
تحت شجرة الدلب،
ذلك الولدَ القصير، في لعب الطاولة
٢ «مارْس» إلى «أوين» واحد؟!
هيا انهض
سر أمام المقاهي
اعبر عين الماء

هناك خلف وزارة الحربية:
حديقة المدرسة، والمعاهد.
وسيدة تجلس القرفصاء على الأرض،
تضع ملاءة سوداء على ساقيها
وترمى الذرة إلى الحمام،
ولاعبو «الثلاث ورقات» على شمسياتهم
يفتحون أوراق الكوتشينة على الملك.
يتحشرج «الموتور» عليه اللعنة!
أهكذا يعملها ونحن فى هذا المكان المنقطع؟!
آه.. ماذا كنا نقول يا أحمد يا ابنى؟!
عندما نعطف نحو «أوزون چارشى»
تجد الدقاقين على يمينك،
أما على الشمال وعند المفترق
فتجد بائع كتب متجول ينادى على كتبه ويقول:
«رواية القصر البللورى!»
«تاريخ جودت فى ست أجزاء»!

«فن الطبخ»

والطبخ يعنى طبخ الأكل.. من كلمة مطبخ

ياه.. بالمناسبة فإنى أحب

محشي السمك الأوسقومرى

أحبه لدرجة الموت

تمسك السمكة من ذيلها الملون

وأنت تأكلها،

فتكون كالذى يأكل عنقوداً من العنب.

هناك فى الأمام مجموعة فرسان

يسيرون ثم يعرجون

نحو الشمال،

وتنزل أفقياً نحو «أوزون چارشى»

تجد «المراكبية» وبائعى «أقشاط الطاولة» و«بائعى السُّبح»

وأنت يا ابن السليمانية تثير دهشة أهل استانبول

فقد عودتهم على مهارة يديك،

يداك نحيلتان،

لكن مهارتهما عظيمة.

هناك مسجد رستم باشا

في دكاكين صانعي الحبال والسفن

تباع السفن الشراعية

والسفينة هناك مائة قطعة.

وتباع هناك أيضًا

حبال قوافل البغال بلا حساب

وتباع الأجراس المصبوبة النحاسية الصفراء

وحبال السفن الغليظة:

هناك «زندان قابى» و«بابا جعفر»

وعلى البعد «باليق بازارى».

بائعو الفواكه الجافة،

نحن في ميناء «يميش اسكله سى»

هنا البحر الذى طرتُ شوقًا

لرؤية وجهه

بقواربه وأطواق نجاته وقشر بطيخه المشمس.

ماذا حدث؟ ماذا حدث في إطار اللوري الخلفي؟!

أيخرج منه الهواء؟!

لننزل ونرى.

ركبنا المركب الشحاذ من مرفأ «يميش اسكله سي» (١)

ذهبنا إلى بئر النوايا في حي أيوب،

الأيادي نصف مغلقة

والأقدام ملتوية بعض الشيء

لكن العيون كالزيتون الأخضر

والحواجب مسحوبة كالأهلة.

وها نحن نقترب من حي «قاسم باشا».

ما زال الإطار يخرج الهواء

ليتنا نجد دواءاً لألم الإطار،

قف يا «باب جعفرش لنر

فوقف اللوري رقم ٣

(١) لفظة الشحاذ هنا تعني : كلمة «القشاش» التي نطلقها على القطار الذي يقف على كل المحطات ، كبيرة وصغيرة .

الظلام.

الرافعة.

المنفاخ.

اليدان.

اليدان تسبّان وتلعنان،

عندما تعملان فى الإطار، وفى العجلات القديمة.

تذكر أحمد جدته المريضة،

وهو ينقلها من أريكة إلى أخرى،

إنها سيدة عزيزة عليه يحبها.

انفجر الإطار الداخلى.

يبحث عن الإطار الاحتياطى.

لا يوجد.

أيصيح الآن وهو فى هذا الجبل ويصرخ؟!

أيصيح بأعلى صوته طالبًا النجدة؟!

يا ولدى يا أحمد، أنت من أهالى السليمانية،

وتسلمت اللورى رقم ٣ من الجيش،

أنت فقط الذى تسلمته،

يا له من خروف من الضأن.

خروفٌ معلق من فخذه،

أيها السائق أحمد يا ابن السليمانية،

عليك أن تخلع أرديتك.

إخلع!

الجاكتة، السروال، البنطلون،

اللباس الداخلى، القميص، الطاقية،

والحزام الأحمر.

تركوا أحمد فوق مداسه فى عرى الميلاد

ودخلوا الإطار الخارجى، وانتفخوا..

هذه الأغنية «نهاوند»

ومدينة على شاطئ البحر،

وغطاء رأس أبيض.

إنه يعمل بسرعة خمسين كيلو متراً فى الساعة.

فصبراً أيتها الجهود المضنية.

صبراً أيتها الجبال !

صبراً يا أسد !

إنه لم يحب في حياته أبداً ، ولا للحظة واحدة ،

وهو ممتلئ بهذا الأمل الرقيق !

أىّ إنسان قط . . ولا أى آلة قط .

ضحك محمود أشَر من أعماق قلبه ،

قال محمود أشَر :

آسف يا ولدى على ما حلّ بالسائق أحمد ،

حقيقة آسف ،

فأهل السليمانية واعون مفتوحو الأعين ،

وفتيانهم يا ولدى ، فتيان بحق ،

من يعرف مكان السائق أحمد الآن !

من يعرف ؟

قد يكون الآن سائقًا فى أتوبيسات البلدية بأنقره ،

أو يعمل على سيارات الأجرة فى طريق مودانيا ـ بورصه ،

أو قد يكون هنا ،

فى قطارنا هذا، بالدرجة الثالثة بالطبع،
هذا إذا لم يكن قد مات..
لبس محمود أشَر، فجأة
لباس الجدية وقال:
عليه رحمة الله.
أنت على حق يا ولدى،
قد يكون الموت انتزعه بعد ذلك
أو سقط شهيداً فى الحرب،
أعاد مصطفى الجارسون عبارة
أو سقط شهيداً فى الحرب
مع لوريه رقم ٣؟!
أتعرف يا أسطى محمود
أن هناك على جدران المقاهى،
لوحة فيها:
الشمس تغيب فى بلاد العرب،
وفى الصحراء عربى بدوى

يرقد غارقًا في دمائه،

وجواده واقفًا عند رأسه

كالغزال،

يشم صاحبه ويبكى عليه..

«نعم»

يخيّل إليّ يا أسطى محمود أن

السائق أحمد،

لو سقط شهيداً فى ذلك الوقت،

لكان اللورى رقم ٣

يقف عند رأسه ويبكى عليه،

يبكى وينتظر صاحبه أحمد فى الجبال

بين الطيور والذئاب،

هذا صحيح يا ولدى

لكن جسد الإنسان

سرعان ما يتحلل.

لو أنك نظرت الآن فى ذلك الجبل،

فلن تعثر للسائق أحمد على أثر،

لكنك تجد أجزاء اللورى وعجلاته وبقية ما فيه.

يا له من زمن! يا لها من دنيا..

حكّ محمود أشَر أنفه سريعًا، وقال:

على كل حال، فهيا اقرأ لنا بقية الملحمة.

سأل المترودوتيل:

هل الباقى منها كثير؟

لا .. فلم يبق غير خمسة صفحات أو ستة..

اقرأ.

ويبدأ الجارسون فى القراءة:

«قصة الساعات فى ليل ٢٦ أغسطس

من الساعة الثانية والنثف،

إلى الساعة الخامسة والنصف»..

الساعة الثانية والنصف:

رابية «قوجه تبه» عبارة عن عجوز محترقة،

تخلو من الأشجار والأصوات ورائحة الأرض.

أما الهضاب:

فهى تحت شمس النهار، وتحت نجوم الليل،

ولأن الدنيا الآن مساء،

ولأن الدنيا تكون فى الظلام:

أكثر ملكًا لنا وأكثر قربًا وأكثر صغراً،

ولأن الأصوات فى هذا الوقت،

تصدر من الأرض ومن القلب،

ونعنى منزلنا وحبنا وأشخاصنا،

فإن الجندى «النوبتجى» يقف

فى هذا المكان الهضابى،

يربت على شاربه الباسم،

ويتفرج من فوق رابية «قوجه تبه»

على أكثر ظلام فى الدنيا

تملؤه النجوم.

٥

العدوّ فى المكان ثلاث ساعات

ولَوْلا تل «خضرلق»

لكان من الممكن أن تظهر أضواء مدينة «أفيون قره حصار»

وهناك في الشمال الغربي تقع جبال «كوزلم»

وهنا وهناك في الجبال،

نيران تشتعل.

نهر «آقارصو» يتدفق في الوادي

يسيل كالضوء اللامع،

ولا يشغل بال الجندي النوبتجي المناوب،

وهو يرتدي قلنسوته القماشية

في هذه اللحظة بالذات غير

رحلة هذا الماء المتدفق.

قد يكون نهر «آقارصو» جدول ماء صغير

وقد يكون نهراً صغيراً،

إنه يمر «بكوتاهية» و«كديز»،

ويحول طواحينه في «دره بوغاز»،

ثم يدخل هضبة «يدى شهيدلر»

يدخل إليها بأسماك الثعابين،
لا قشور فوق لحوم هذه الأسماك.
ثم يخرج منها ويسيل داخل أشجار الخشخاش،
وهى أشجار طويلة،
الواحدة منها بطول الرجل مرة ونصف مرة،
إنها أشجار متعددة الألوان،
ألوان بنفسجية وحمراء وبيضاء،
أزهار هذه الأشجار ضخمة،
ثم يعود «آقارصو» إلى المشرق
ماراً بمدينة «أفيون» من تحت كوبرى «آلتى كوزلر»
حيث يقابل فى الطريق خط سكة حديد «قونيه»
يترك قرية «بيوك چوبانلر» على شماله،
و«قيزيل كليسا» على يمينه،
ثم يصب فى بحيرة «طوز» فى «قوجى حصار»
دون أن يمر ببحيرة «أبهر».
يفكر الجندى النوبتجى المناوب،

وهو فوق الأرض الهضابية،

يفكر فى كل الأنهار التى يحتل العدو منابعها

من يدرى!

فقد تكون كبيرة وطويلة.

إنه يجهل أسماء الكثير منها،

لكنه يذكر أنه قبل حرب اليونان،

وقبل إعلان التعبئة العامة،

وأثناء ما كان يعمل أجيراً فى مزرعة «سليم شاهلر»

كان يعبر نهر كديز،

فدارت رأسه..

كانت النيران تشتعل هنا وهناك فى الجبال،

النجوم تبرق سعيدة،

وكان هذا الرجل يأمل فى أيام جميلة سعيدة ومنتقمة

كان يؤمن بهذه الأيام،

دون أن يدرى كيف ومتى!!

يقف بشاربه المبتسم بجوار بندقيته،

وهو في مكان حراسته في «قوجه تبه»

وفجأة،

وعلى بعد خمس خطوات من اليمين،

رآه.

إن الباشا خلفه [1]

سأل عن الساعة.

فرد عليه الباشا قائلاً: الثالثة..

كان الباشا كالذئب الأشقر

عيناه زرقاوان ثقيلتان

ويسير نحو حافة المنخفض.

انحنى الباشا.. وقف..

لو تركوه

فإنه سينطلق

على قدميه النحيلتين الطويلتين

(١) الباشا هو: مصطفى كمال أتاتورك، قائد الحركة الشعبية التركية، وأول رئيس للجمهورية التركية.

كالنجمة المتدفقة فى الظلام.

الساعة الثالثة والنصف:

العريف على الإزميرى،

يقف حيث تعسكر فصيلته على خط «خايلامور - أيوالى»

يقف بجدية،

ينظر إلى كل أفراد فصيلته فرداً فرداً،

وكأنه لن يراهم ثانية،

الأول من اليمين: أشقر.

والثانى: أسمر.

والثالث: ألكن.

ولكن:

ليس بالفصيلة كلها أحد يعلوه فى الغناء.

والرابع: تتوقف نفسه إلى أكل العصيدة.

والخامس: كان ينوى قتل قاتل عمه.

حصل من قائد الفصيلة فى يوم دخوله «أورفه»

في مساء ذلك اليوم

على تصريح.

والسادس: رجل ضخم القدمين،

قدّمه أخوته للمحاكمة لأن ترك أرضه

وثوره الوحيد في بلدته

إلى زوجة عجوز مهاجر.

كان زملاؤه في الفصيلة

يسمونه «الأرضرومي الأبْلَهْ»

لأنه كان يتولى الحراسة بدلاً منهم.

والسابع: محمد عثمان

أصيب في الدردنيل وإينونو وصقاريا.

كان يصاب كثيراً ويبقى منتصباً على قدميه.

والثامن: إبراهيم.

أسنانه ناصعة البياض،

لكنها ليست مخيفة كثيراً.

كانت تصدر أصواتاً،

رغم أنه لم يكن يعمل على اصطكاكها .

كان العريف «على الإزميرى» يعرف أن :

الأرنب لا يهرف لأنه يخاف

لكنه يخاف لأنه يهرب .

الساعة الرابعة :

كان الوضع فى منطقة «آغرى قره» و«سويوتلو دره»

على النحو التالى :

الفرقة الثانية عشرة المشاة .

وفى الظلام؛

ترنو العيون نحو البعيد .

وتضغط الأيدى على أزندة البنادق والمدافع .

كل رجل فى مكانه .

والرجل الأعزل الوحيد ،

هو واعظ الفرقة ،

رجل الموتى .

يغرس في القِبلة فرع شجرة صَفصاف مكسور.

وقف الواعظ منحنى الرأس.

حرّك يديه لصلاة الصبح.

مرتاح مطمئن.

الجنة هي الراحة الأبدية.

الجنة سواء فى الهزيمة أو فى النصر.

كان الواعظ يقدم الشهداء

من ميدان الحرب المقدسة

إلى الله رب العالمين.

الساعة الرابعة وخمس وأربعون دقيقة:

المنطقة المحيطة «بصندوقلى».

وفارس بشارب أسود مسترسل.

واقف بجوار بغله تحت شجرة البلوط.

الوادى منخفض.

البغل يضرب ذيله فى الهواء.

فى ركبتى البغل دماء،

وفى لجامه زَبَد.

الفصيلة الرابعة بفرقة المشاة الثانية،

تشم الهواء.

بكل ما فيها من جياد وسيوف ورجال.

يصيح ديكٌ من هذه القرى.

يرفع الفارس ـ المسترسل الشارب ـ يديه،

يغطى وجهه بخلف يديه،

هناك خلف الجبال المواجهة،

ديك آخر عند الكفار.

ديك بحرى أبيض فى بياض اللبن،

عُرفه كالفأس.

ذبحه الكفار منذ فترة،

طبخوه، وشربوا حساءه.

الساعة الخامسة إلا عشر دقائق:

سيبزغ الفجر بعد أربعين دقيقة.

لا تخف، فلن ينطفئ

«هذا العلم الأحمر السابح فى الشفق»[1]

كان في تل «تناز تبه» في جنوب «كومور تبه»

ضابطان يتحدثان.

ضابطان احتياطيان من فرقة المشاة الخامسة عشر.

أكثرهما شبابًا وطولاً،

متخرج في دار المعلمين.

اسمه نور الدين أشفق

كان يتحدث مع صديقه

وهو يعبث «بأمان» مسدسه،

كان يقول:

فى نشيدنا القومي شيء ناقص،

لا أدرى بالضبط كيف أشرح لك الأمر.

(١) مقدمة نشيد «مارش الاستقلال» للشاعر التركى الإسلامى محمد عاكف.

«عاكف» رجل مؤمن،

لكنى لا أؤمن بكل ما يؤمن به،

فعلى سبيل المثال..

أكُل ما يبقينى هنا فى ميدان القتال

الوجد والهيام بالاستشهاد؟

لا أظن.

أعطيك مثالاً آخر:

أنظر إلى قوله:

«ستتحقق لك الأيام التى وعدك بها الله»

أبداً.

فلم تنزل علينا الآية من السماء

من أجل هذه الأيام التى ستتحقق.

إن هذه الأيام

هى التى وعدنا نحن بها أنفسنا.

أن تريد نشيداً عن أيام ما بعد النصر.

ومن يدرى!

فقد يحدث هذا غداً.

عاكف رجل مؤمن.

عاكف شاعر كبير.

الساعة الخامسة إلا خمس دقائق:

النيران في الجبال.

الأضواء هنا وهناك،

انبلج النهار، وسينشر على الكون ضياءه.

بدأت رائحته في التدخين،

أرض الأناضول تستيقظ.

وفي هذه اللحظات،

ينطلق قلب الإنسان كالنسر نحو السماء.

يرى الضياء.

يحس بأصوات تناديه نحو أماكن بعيدة.

في مغامرة مقدسة مثيرة.

يصهل وينطلق سعيداً

سعيداً إلى درجة الموت.

وحسن، حسن ملازم أول بالمدفعية،

عمره واحد وعشرون عاماً

أدار رأسه الأكلف نحو السماء،

نهض واقفاً، نظر إلى الظلام.

نظر إلى النجوم الهائلة الآخذة فى الابيضاض.

والآن..

وهو على وشك الهجوم،

وطالما أنه على وشك تحقيق أمله،

فقد رأى عمره وذكرياته،

وزمزميته التى تَسع تِسع لترات ونصف لتر،

كان يرى كل ذلك.. بل كان يرى كل شىء

صغيراً.. صغيراً إلى درجة العدم.

سأل النقيب:

كم الساعة الآن؟!

ـ الخامسة.

ـ أى بعد نصف ساعة

كل شيء فى سبيل الوطن.

٩٨٫٩٥٦ بندقية

وكل شيء:

من اللورى رقم ٣ وسائقه أحمد،

إلى الشيندرات السبعة والنصف.

إلى قنابل الخمسة عشر.

أى أن الجيشين الأول والثانى

قد استعدا للموت

فى سبيل الأرض والحرية،

استعدا للهجوم.

الفارس المسترسل الشارب،

الواقف بجوار بغله، تحت شجرة البلوط.

انطلق إلى حصانه!

انطلق بحذائه القصير

فى الظلام الأبلق.

نظر «نور الدين أشفق»،

القائد الأزرق العينين،

نظر إلى ساعته،

الخامسة والنصف.

بدأ الهجوم الكبير.

بدأ مع الفجر وبنيران المدفعية..

ثم سقطت استحكامات العدو،

وهي: ٥٠ كيلومتراً جنوب مدينة «قرا حصار»

و٢٠ ـ ٣٠ كيلومتراً شرقها

ثم حاصرنا كل قوى جيش العدو، حول «أصلى حصار»

حتى ٣٠ أغسطس

حين أبيدت كل قوات العدو عن آخرها.

وفى ٣١ أغسطس عام ١٩٢٢،

سار جيشنا نحو إزمير.

انطلقت أثناء ذلك رصاصة طائشة

أصابت الأرضرومى الأبله فوقع،

أحس الأرض بين عظام كتفيه من الخلف.

نظر إلى أعلى،

ونظر إلى الأمام،

احترقت عيناه بالحيرة.

ترقد قدماه أمامه على ظهرهما يجانب بعضهما البعض،

كانتا أضخم من كل مرة.

كان الأرضرومي

يتفرج على وجه السماء المشمس،

من خلال أقدام رفاقه،

يفكر في زوجته العجوز المهاجر.

سكت الجارسون مصطفى.

فسأله محمود أشَر رئيس الطهاة:

أبهذا انتهت الملحمة؟

نعم. فلم يبق إلا بعض الشطرات:

« ثم انقلت الأرضرومي المجنون.

التفّت قدماه على بعضهما البعض

ثم انفصلتا عن بعضهما البعض.

وعندما مات الأرضرومى المجنون،

أدارا وجهيهما نحو الأرض

من كثرة ألمه».

سأل محمود أشَر:

«إنها انتهت بالفعل، أليس كذلك؟»

« ـ نعم يا أسطى محمود»

فماذا كنت تنتظر من الشاعر

أن ينظم بعد ذلك؟!.

لا أدرى،

فأنت على حق يا ولدى.

فماذا كان شاعرك سينظم بعد ذلك؟!

فلقد هَزَمْنا الكافر،

ودخلنا إزمير،

وأُعلنت الجمهورية.

أى أن الملحمة انتهت..

لكنها انتهت نهاية مؤثرة..

قلبى يحترق قليلاً.

«كانت قدما الإنسان تجرى

بفرح ونشوة وسعادة،

لكنها الأن

تبدو وكأن مصيدة تمسك بها».

ضحك المترودوتيل وهو يتعجب.

ولم ينطق مصطفى الجارسون بكلمة.

دخل القطار محطة «بيله چك».

* * *

المؤلف فى سطور :

ناظم حكمت

شاعر تركى عالمى طبقت شهرته الآفاق :

أثر جيل الستينيات فى العالم ، خاصة مصر ودول عدم الانحياز .

رائد أدب الحداثة في تركيا .

كتب عدة مؤلفات من الرواية والقصة وقصص الأطفال والمسرحية إلى الشعر .

ترجمت أعماله لعديد من اللغات العالمية في أوربا وأمريكا الجنوبية وآسيا وأفريقيا .

ترجمت أعمال إلى كل اللغات الرئيسية فى الاتحاد السوفيتى .

عندما مات فى يونيو ١٩٦٣ قطعت إذاعة موسكو إرسالها لتذيع خبر وفاته .

مات فى موسكو ودفن فى مقبرة العظماء .

زار مصر وصادق كتابها ومثقفيها خاصة عبد الرحمن الخميسى .

وقف بجوار مصر أثناء العدوان الثلاثى وله قصيدة مشهورة فى بورسعيد .

كان عضواً فى منظمة الكتاب الأفروآسيويين ومقرها القاهرة .

أشهر أعماله على الإطلاق : ملحمة حرب الاستقلال .

وصفت دائرة المعارف السوفيتية ملحمة حرب الاستقلال لناظم حكمت بأنها أعظم ملحمة شعرية فى العصر الحديث .

المترجم فى سطور :

الدكتور/ محمد حرب

* حصل على درجة الدكتوراة من قسم التاريخ بجامعة إستانبول .

* تخصص فى الشئون التركية الشاملة : تركيا - آسيا الوسطى (أوراسيا) ، انحصرت دراساته فى : التاريخ والفكر والإستراتيجية فى مجال تخصصه .

* له (٣٢) مطبوعة فى دائرة اختصاصه أكثرها انتشاراً :

- مذكرات السلطان عبد الحميد .
- رحل جورجى زيدان إلى الآستانة ١٩٠٩
- تاريخ مصر العثمانية لجورجى زيدان (تحقيق ودراسة) .
- الصراع بين الفكر الإسلامى والفكر المادى فى تركيا المعاصرة .
- المسلمون فى آسيا الوسطى والبلقان .
- البوسنة والهرسك من الفتح العثمانى إلى الكارثة .
- المثقف وتغيير نظام الحكم نموذج أتاتورك .

* أشرف على عشرين دراسة ماچستير ودكتوراه فى تخصصه .

* حاضر فى محافل عالمية فى كل من مصر والأردن والسعودية والكويت ، كما حاضر فى كل من : تركيا وهولندا والنمسا وروسيا والبوسنة والهرسك .

* عمل بالتدريس فى جامعات : وهران (الجزائر) ومؤتة (الأردن) وفى روتردام (هولندا) ويعمل حاليًا فى جامعة البحرين .

* اشتغل بالإدارة العلمية فى عدة أماكن منها : مدير مركز بحوث العالم الإسلامى والغرب فى هولندا (مديرًا مؤسسًا) - مدير مركز بحوث العالم التركى فى القاهرة - نائب رئيس جامعة روتردام الإسلامية فى هولندا (مرحلة التأسيس) .

* ترجم من الأدب التركى إلى اللغة العربية ستة أعمال أدبية كبرى ما بين الرواية والمسرحية والقصة القصيرة .

المشروع القومى للترجمة

المشــروع القومــى للترجمــة مشــروع تنميــة ثقافيــة بالدرجــة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	چيرار چينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عتمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	بول ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٢٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٢٨-	نقد الحداثة	الن تورين	أنور مغيث
٢٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	المهدي أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت ديننا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد علي
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتي
٤٩-	الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثماني الميلود ويوسف الأنطكي
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينياليستي	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسي التدعيمي	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسي سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحي
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	علي يوسف علي
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود علي مكي
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطي
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبري محمد عبد الغني
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	بإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذّة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعي
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	الان وود	رمسيس عوض
٦٥-	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدي أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمي	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسي العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلي
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيمينوڤا	حسن بيومي

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوي
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	محمود السيد علي
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقي	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوي
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	سري محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائي: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبي	عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجني (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوي
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبييرا متي	أشرف علي دعدور
١٠٧-	صورة الفدائي في الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدي
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من المؤلفين	محمود علي مكي
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هينسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوي ماكليود	إكرام يوسف

١١٣-	راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	سمية رمضان
١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنينل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	جون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديفى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فيزرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	جوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيفال (مسرحية)	ريتشارد فاجنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالروف البمبى
١٤٧-	مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨-	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابى
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٩- الأيديولوچية	ديڤيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسبانى	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالمة لا تنام	هانز إبندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩- العمى والبصيرة: مقالات فى بلاغة النقد المعاصر	بول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣- عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الانجلو-امريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧- سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦- الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧- ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسوسير	جوناثان كللر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثان	على إبراهيم منوفى
٢١٩- بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠- الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥- حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

٢٢٧- المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	أرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١- فى انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤- الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩- لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومى
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨- الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١- رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣- الكشف من حافة الزمن	جون جريبين	على يوسف على
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الجينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الروف البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل مويرز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء جاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣-	أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦-	الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكى
٣٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٣١٠-	أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١-	مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤-	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥-	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦-	محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧-	بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨-	الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩-	صور دريدا	جايترى اسبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠-	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢-	وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو بوجين كليتباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣-	فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤-	اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١-	عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣-	الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧-	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠-	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٢٤١- قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٢٤٢- سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٤٣- العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤- الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥- الركض خلف الزمان (شعر)	بونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٢٤٧- الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠- بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٢٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٥- التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٢٥٦- الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٢٥٧- متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٢٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩- محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٢٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٢٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	الان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٢٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤- حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥- سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧- القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٢٦٨- المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢- عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٢٧٤- اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥- الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦- الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٢٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨- المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٣٧٩-	ملك في الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٣٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٣٨٣-	هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤-	القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥-	مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦-	دفاعًا عن التاريخ الأدبي النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧-	أغنيات وسوناتات (شعر)	چون دن	بهاء چاهين
٣٨٨-	مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٣٨٩-	تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠	الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. رويرتس	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١-	الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٣٩٢-	مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣-	فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٣٩٤-	القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥-	آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٣٩٦-	السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٣٩٧-	أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨-	أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩-	أقدم لك: كامى	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠-	مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١-	أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وأخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢-	أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣-	ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	توبور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤-	تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥-	إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦-	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧-	الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨-	معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩-	انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠-	خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١-	همس من الماضى	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣-	أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤-	الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	أمل الصبان
٤١٥-	صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦-	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلي
٤٢٠-	مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعي	محمود علاوي
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبي
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافي
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندزجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كريستوفر وانت وأندزجي كليموفسكي	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكيافللي	باتريك كيري وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدي الجابري
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودي بورهام	عصام حجازي
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجي رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شبلي النعماني	جلال الحفناوي
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابي (رواية)	صدر الدين عيني	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوي
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتي روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتي
٤٤٣-	اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوي
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علماني
٤٤٥-	حول وزن الشعر	برويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيري
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيري
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجينانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسني (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء في الفكر السياسي الغربي	سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسي والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضي والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكي وآخرون	محمد السيد النتة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتي (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتي (القسم الثاني)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسرل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هُسرل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقي	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكواسو باتولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز روكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديسًا (رواية)	أن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	أرنولد واشنطون وبونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفلْ إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١- ما الذى حَدَثَ فى «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحى
٥٣٢- المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعى
٥٣٣- تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوى
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقى جلال
٥٣٧- للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوى
٥٣٨- النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	محمد الحديدى
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١- هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤- أقدم لك: ميلانى كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧- أقدم لك: بارت	فيليب تودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠- أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١- الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الرءوف البمبى
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦- أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩- الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠- صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١- جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢- بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣- ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤- عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥- الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦- تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧- الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨- الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩- موقع الثقافة	هومى بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسى	سير رويرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١- تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤- مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعى
٥٧٥- الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩- أقدم لك: تشومسكى	جون ماهر وجودى جرووتز	محيى الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١- الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود دولت آبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨- أمنحوتب الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩- تمبكت العجيبة (رواية)	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليرى	بكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوابو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوى
٦٠٠- الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢- ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦- قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩- الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠- العمارة المدجنة	رفائيل لوبث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١- النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢- رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣- السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤- بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥- عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦- أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧- الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩- مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠- السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١- النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. أدمز	فؤاد عكود
٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصين	اى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣- نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤- أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥- الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧- حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨- أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩- قرن أخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠- سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١- مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس براموين	رانيا محمد
٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية	روى ماكليود وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥- التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦- حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧- مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨- الديمقراطية والشعر	روبرت بن وورين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩- فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠- ألكسياد	الأميرة أناكومنينا	حسن حبشى
٦٤١- برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤- العلوم عند المسلمين	هوارد د تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥- السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦- قصة الثورة الإيرانية	سيهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧- رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨- بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩- الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠- الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١- ديليسبس الذى لا تعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢- آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣- مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤- أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥- أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٤٦- خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساستري	ممدوح البستاوى
٦٥٧- محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨- حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩- قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠- نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١- روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢- رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣- امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤- الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥- عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦- تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	ولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧- الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨- ثقافات العولمة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩- ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠- أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١- قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢- مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣- ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤- ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥- أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦- أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراعيم السعدنى
٦٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨- تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩- مختارات شعرية مترجمة (جـ٣)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠- سنوات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١- هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢- نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣- سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. ألوكو	صبري محمد حسن
٦٨٤- الأعمال القصصية الكاملة (لنا كندا) (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٥- الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٦- امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧- محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادي	ماجدة العناني
٦٨٨- الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحي
٦٨٩- الملف (مسرحية)	تاديوش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠- محاكم التفتيش في فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١- ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢- أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسي وأوسكار زاريت	حمدي الجابري
٦٩٣- أقدم لك: القتل الجماعي (المحرقة)	حاثيم برشيت وآخرون	جمال الجزيري
٦٩٤- أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	حمدي الجابري
٦٩٥- أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودي جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦- أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧- أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودي جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨- أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩- أقدم لك: التحليل النفسي	إيفان وارد وأوسكار زارايت	جمال الجزيري
٧٠٠- الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمة عبدالرحمن
٧٠١- الذاكرة والحداثة	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢- الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوي
٧٠٣- تاريخ الأدب في إيران (جـ٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربي
٧٠٤- فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومي	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥- فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالي	عبدالحميد مدكور
٧٠٦- الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧- أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨- فراعنة من؟	دونالد مالكولم ريد	رءوف عباس
٧٠٩- معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠- الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباي وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١- درة التاج	ميرزا محمد هادي رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢- ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ١)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٣- ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ٢)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٤- ميراث الترجمة: حديث القلوب	لامنيه	حنا صاوه
٧١٥- جامعة كل المعارف (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦- جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧- جامعة كل المعارف (جـ٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨- جامعة كل المعارف (جـ٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩- جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠- جامعة كل المعارف (جـ٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

٧٢١-	فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الغنى
٧٢٢-	الصفيحة وقصص أخرى	يشار كمال	الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	اليسار الفرويدى	بول روبنسون	عبده الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون فى المغرب	غييرمو غوثالبيس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر (رواية)	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس آليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية فى إيران	صادق زيباكلام	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	آن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	النوع: الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قدرى عمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة (رواية)	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	مأساة عطيل (مسرحية)	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونابرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة فى العربية	مايكل كوبرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج٢)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	دمشق من عصر ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٤٠-	خطابات السلطة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكوادرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة: منظور دارويني	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المآثر السلطانية	بيك الدنبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧-	الاستعارة فى لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	إيكولوچيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هوميروس	بإشراف: أحمد عتمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عاروری
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنّا مارى شيمل	عبدالسلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسبانى خلال القرن العشرين	أندرو ب. ديبكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العيون الساحرة	إنريكى خاردييل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	آمال الروبى
٧٥٨-	الإحساس بالعولمة	بروس روبنز	عاطف عبدالحميد

٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١-	جيوب مثقلة بالحجارة (رواية)	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢-	المسلم عدواً و صديقًا	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣-	الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤-	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥-	ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	خواجة الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦-	الشرق المتخيل	تييرى هنتش	غازى برو وخليل أحمد خليل
٧٦٧-	الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨-	حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩-	أبناء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار وضياء زاهر
٧٧٠-	السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالدوس	صبرى التهامى
٧٧١-	السيد سيجوندو سومبرا	ريكاردو جويرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢-	بريخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣-	دائرة المعارف الدولية (جـ٢)	جون فيزر وبول ستيرجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤-	الديموقراطية الأمريكية: التاريخ والمرتكزات	مجموعة من المؤلفين	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥-	مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦-	منظومة مصيبت نامه (مج١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧-	الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨-	صفوة المديح	مولانا محمد أحمد ورضا القادرى	حازم محفوظ
٧٧٩-	خيوط العنكبوت وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم وسارة تاكاهاشى
٧٨٠-	من أدب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١-	الطريق من بكين	هدى بدران	نبيلة بدران
٧٨٢-	المسرح المسكون	مارفن كارلسون	جمال عبد المقصود
٧٨٣-	العولمة والرعاية الإنسانية	فيك جورج وبول ويلدنج	طلعت السروجى
٧٨٤-	الإساءة للطفل	ديفيد أ. وولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥-	تأملات عن تطور ذكاء الإنسان	كارل ساجان	سمير حنا صادق
٧٨٦-	المدنية (رواية)	مارجريت أتوود	سحر توفيق
٧٨٧-	العودة من فلسطين	جوزيه بوفيه	إيناس صادق
٧٨٨-	سر الأهرامات	ميروسلاف فرنر	خالد أبو اليزيد البلتاجى
٧٨٩-	الانتظار (رواية)	هاجين	منى الدروبى
٧٩٠-	الفرانكفونية العربية	مونيك بونتو	جيهان العيسوى
٧٩١-	التطور وعوامل التطور فى مصر القديمة	محمد الشيمى	ماهر جويجاتى
٧٩٢-	دراسات حول القصص القصيرة إدريس ومحفوظ	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣-	ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريفيس	رءوف وصفى
٧٩٤-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ٢)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٩٥-	مختارات من الشعر الإسبانى (جـ١)	نخبة	على عبد الرءوف اليمبى
٧٩٦-	آفاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن	نعوم تشومسكى	حمزة المزينى

٧٩٧-	الرؤية فى ليلة معتمة (شعر)	نخبة	طلعت شاهين
٧٩٨-	الإرشاد النفسى للأطفال	كاثرين جيلدرد ودافيد جيلدرد	سميرة أبو الحسن
٧٩٩-	سلم السنوات	أن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
٨٠٠-	قضايا فى علم اللغة التطبيقى	ميشيل ماكارثى	عبد الجواد توفيق
٨٠١-	نحو مستقبل أفضل	تقرير دولى	بإشراف: محسن يوسف
٨٠٢-	مسلمو غرناطة فى الآداب الأوروبية	ماريا سوليداد	شرين محمود الرفاعى
٨٠٣-	التغير والتنمية فى القرن العشرين	توماس باترسون	عزة الخميسى
٨٠٤-	سوسيولوجيا الدين	دانييل هيرفيه-ليجيه وجان بول ويلام	درويش الحلوجى
٨٠٥-	من لا عزاء لهم (رواية)	كازو إيشيجورو	طاهر البربرى
٨٠٦-	الطبقة العليا المتوسطة	ماجدة بركة	محمود ماجد
٨٠٧-	يحى حقى: تشريح مفكر مصرى	ميريام كوك	خيرى دومة
٨٠٨-	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديفيد دابليو ليش	أحمد محمود
٨٠٩-	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ١)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١٠-	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ٢)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١١-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢)	جوزيف أ شومبيتر	حسن النعيمى
٨١٢-	تأمل العالم: الصورة والأسلوب فى الحياة الاجتماعية	ميشيل مافيزولى	فريد الزاهى
٨١٣-	لم أخرج من ليلى (رواية)	أنى إرنو	نورا أمين
٨١٤-	الحياة اليومية فى مصر الرومانية	نافتال لويس	آمال الروبى
٨١٥-	فلسفة المتكلمين (مج٢)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبدالغنى
٨١٦-	العدو الأمريكى	فيليب روجيه	بدر الدين عرودكى
٨١٧-	مائدة أفلاطون: كلام فى الحب	أفلاطون	محمد لطفى جمعة
٨١٨-	الصرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ١)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨١٩-	الصرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ٢)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
٨٢٠-	ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	وليم شكسبير	طانيوس أفندى
٨٢١-	هلت بيكر (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٨٢٢-	فن الرباعى (شعر)	نخبة	محمد نور الدين عبد المنعم
٨٢٣-	وجه أمريكا الأسود (شعر)	نخبة	أحمد شافعى
٨٢٤-	لغة الدراما	دافيد برتش	ربيع مفتاح
٨٢٥-	ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (جـ١)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٦-	ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (جـ٢)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٧-	أهل مطروح: البدو والمستوطنون والذين يقضون العطلات	دونالد ب كول وثريا تركى	محمد على فرج
٨٢٨-	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	ألبرت أينشتين	رمسيس شحاتة
٨٢٩-	مناظرة حول الإسلام والعلم	إرنست رينان وجمال الدين الأفغانى	مجدى عبد الحافظ
٨٣٠-	رق العشق	حسن كريم بور	محمد علاء الدين منصور
٨٣١-	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	ألبرت أينشتين وليو بولد إنفلد	محمد النادى وعطية عاشور
٨٣٢-	تاريخ التحليل الاقتصادى (جـ٣)	جوزيف أ شومبيتر	حسن النعيمى
٨٣٣-	الفلسفة الألمانية	فرنر شميدرس	محسن الدمرداش
٨٣٤-	كنز الشعر	ذبيح الله صفا	محمد علاء الدين منصور

٨٣٥-	تشيخوف: حياة فى صور	بيتر أوربان	علاء عزمى
٨٣٦-	بين الإسلام والغرب	مرثيدس غارثيا	ممدوح البستاوى
٨٣٧-	عناكب فى المصيدة	ناتاليا فيكو	على فهمى عبدالسلام
٨٣٨-	فى تفسير مذهب بوش ومقالات أخرى	نعوم تشومسكى	لبنى صبرى
٨٣٩-	أقدم لك: النظرية النقدية	ستيوارت سين وبورين فان لون	جمال الجزيرى
٨٤٠-	الخواتم الثلاثة	جوتهولد ليسينج	فوزية حسن
٨٤١-	هملت: أمير الدانمارك	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٨٤٢-	منظومة مصيبت نامه (مج٢)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٨٤٣-	من روائع القصيد الفارسى	نخبة	محمد علاء الدين منصور
٨٤٤-	دراسات فى الفقر والعولمة	كريمة كريم	سمير كريم
٨٤٥-	غياب السلام	نيكولاس جويات	طلعت الشايب
٨٤٦-	الطبيعة البشرية	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٨٤٧-	الحياة بعد الرأسمالية	مايكل ألبرت	أحمد محمود
٨٤٨-	ميراث الترجمة: تاريخ الدولة العربية	يوليوس فلهاوزن	عبد الهادى أبو ريدة
٨٤٩-	سونيتات شكسبير	وليم شكسبير	بدر توفيق
٨٥٠-	الخيال، الأسلوب، الحداثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٨٥١-	ميراث الترجمة: الطب التجريبى	كلود برنار	يوسف مراد
٨٥٢-	العلم والحقيقة	ريتشارد دوكنز	مصطفى إبراهيم فهمى
٨٥٣-	العمارة فى الأندلس: عمارة المدن والحصون (مج١)	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٨٥٤-	العمارة فى الأندلس: عمارة المدن والحصون (مج٢)	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٨٥٥-	فهم الاستعارة فى الأدب	جيرارد ستيم	محمد أحمد حمد
٨٥٦-	القضية الموريسكية من وجهة نظر أخرى	فرانشسكو ماركيث بانو بيانويا	عائشة سويلم
٨٥٧-	نادجا (رواية)	أندريه بريتون	كامل عويد العامرى
٨٥٨-	جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية	ثيو هرمانز	بيومى قنديل
٨٥٩-	السياسة فى الشرق القديم	إيف شيمل	مصطفى ماهر
٨٦٠-	مصر وأوروبا	القاضى فان بملن	لطيفة سالم
٨٦١-	الإسلام والمسلمون فى أمريكا	جين سميث	محمد الخولى
٨٦٢-	ببغاء الكاكادو	أرتور شنيتسلر	محسن الدمرداش
٨٦٣-	لقاء بالشعراء	على أكبر دلفى	محمد علاء الدين منصور
٨٦٤-	أوراق فلسطينية	دورين إنجرامز	عبد الرحيم الرفاعى
٨٦٥-	فكرة الثقافة	تيرى إيجلتون	شوقى جلال
٨٦٦-	رسائل خمس فى الآفاق والأنفس	مجموعة من المؤلفين	محمد علاء الدين منصور
٨٦٧-	المهمة الاستوائية	ديفيد مايلو	صبرى محمد حسن
٨٦٨-	الشعر الفارسى المعاصر	ساعد باقرى ومحمد رضا محمدى	محمد علاء الدين منصور
٨٦٩-	تطور الثقافة	روبن دونبار وآخرون	شوقى جلال
٨٧٠-	عشر مسرحيات (جـ١)	نخبة	حمادة إبراهيم
٨٧١-	عشر مسرحيات (جـ٢)	نخبة	حمادة إبراهيم
٨٧٢-	كتاب الطاو	لاوتسو	محسن فرجانى

٨٧٣-	معلمون لمدارس المستقبل	تقرير صادر عن اليونسكو	بهاء شاهين
٨٧٤-	النهر الخالد (مج١)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٥-	النهر الخالد (مج٢)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٦-	دراسات فى الموسيقى الشرقية (جـ١)	هنرى جورج فارمر	أمانى المنياوى
٨٧٧-	أدب الجدل والدفاع فى العربية	موريتس شتينشنيدر	صلاح محجوب
٨٧٨-	ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ١، مجـ١)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٧٩-	ترحال فى صحراء الجزيرة العربية (جـ١، مجـ٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٨٠-	الواحات المفقودة	أحمد حسنين بك	عبد الرحمن حجازى وأمير نبيه
٨٨١-	التنويريون ودورهم فى خدمة المجتمع	جلال آل أحمد	هويدا عزت
٨٨٢-	ميراث الترجمة: أغانى شيراز (جـ١)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٣-	ميراث الترجمة: أغانى شيراز (جـ٢)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٤ -	تعلم الأطفال الصغار	باربرا تيزار ومارتن هيوز	محمد رشدى سالم
٨٨٥-	روح الإرهاب	جان بودريار	بدر عرودكى
٨٨٦-	الترجمة والإمبراطورية	دوجلاس روبنسون	ثائر ديب
٨٨٧-	غزليات سعدى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٨٨٨-	أزهار مسلك الليل (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت
٨٨٩-	ميراث الترجمة: سارتوريس	وليم فوكنر	ميخائيل رومان
٨٩٠-	منتخبات أشعار فراغى	مختومقلى فراغى	الصفصافى أحمد القطورى
٨٩١-	مفاوضات مع الموتى	مارجريت أتوود	عزة مازن
٨٩٢-	تاريخ المسيحية الشرقية	عزيز سوريال عطية	إسحاق عبيد
٨٩٣-	عبادة الإنسان الحر	برتراند راسل	محمد قدرى عمارة
٨٩٤-	الطريق إلى مكة	محمد أسد	رفعت السيد على
٨٩٥-	وادى الفوضى (رواية)	فريدريش دورينمات	يسرى خميس
٨٩٦-	شعر الضفاف الأخرى	نخبة	زين العابدين فؤاد
٨٩٧-	اختراق الجزيرة العربية	ديفيد جورج هوجارث	صبرى محمد حسن
٨٩٨-	الإسلام والعلم	برويز أمير على بهائى	محمود خيال
٨٩٩-	الدبلوماسية الفاعلة	بيتر مارشال	أحمد مختار الجمال
٩٠٠-	تيارات نقدية محدثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٩٠١-	مختارات من شعر لى جاو شينج	لى جاو شينج	عبد العزيز حمدى
٩٠٢-	آلهة مصر القديمة وأساطيرها	روبرت أرنولد	مروة الفقى
٩٠٣-	أفلام ومناهج (مج١)	بيل نيكولز	حسين بيومى
٩٠٤-	أفلام ومناهج (مج٢)	بيل نيكولز	حسين بيومى
٩٠٥-	تراث الهند	ج. ت. جارات	جلال السعيد الحفناوى
٩٠٦-	أسس الحوار فى القرآن	هيربرت بوسة	أحمد هويدى
٩٠٧-	أرثر.. متعة الحياة (رواية)	فرانسواز جيرو	فاطمة خليل
٩٠٨-	الحلقة النقدية	ديفيد كوزنز هوى	خالدة حامد
٩٠٩-	الفنون والآداب تحت ضغط العولمة	جوروست سمايرز	طلعت الشايب
٩١٠-	بروميثيوس بلا قيود	دافيد س. ليندس	مى رفعت سلطان

٩١١-	غبار النجوم	جون جريبين	عزت عامر
٩١٢-	ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حقي (جـ١)	روايات مختارة	يحيى حقي
٩١٣-	ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حقي (جـ٢)	مسرحيات مختارة	يحيى حقي
٩١٤-	ميراث الترجمة: ترجمات يحيى حقي (جـ٣)	ديزموند ستيوارت	يحيى حقي
٩١٥-	المرأة في أثينا: الواقع والقانون	روجر جست	منيرة كروان
٩١٦-	الجدلية الاجتماعية	أنور عبد الملك	سامية الجندي وعبدالعظيم حماد
٩١٧-	موسوعة كمبريدج (جـ١)	نخبة	إشراف: أحمد عتمان
٩١٨-	موسوعة كمبريدج (جـ٤)	نخبة	إشراف: فاطمة موسى
٩١٩-	موسوعة كمبريدج (جـ٩)	نخبة	إشراف: رضوى عاشور
٩٢٠-	خليل جبران: حياته وعالمه	جين جبران و - وجدارة	فاطمة قنديل
٩٢١-	لله الأمر (رواية)	أحمدو كوروما	ثريا إقبال
٩٢٢-	الموريسكيون في إسبانيا وفي المنفى	ميكيل دي إيبالثا	جمال عبد الرحمن
٩٢٣-	ملحمة حرب الاستقلال (شعر)	ناظم حكمت	محمد حرب

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٨١٥٨ / ٢٠٠٥